

السوشيال
ميديا
SOCIAL
MEDIA
إعداد
مها حامد جنيدي
العلم والإيمان للنشر والتوزيع



السوشيال ميديا

إعداد
مها حامد جنيدي

دار العلم والإيمان
للنشر والتوزيع

٩٢٠.٧١
ج ٠ م

جنيدي ، مها حامد

السوشيال ميديا / مها حامد جنيدي .- ط١.- دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

112 ص ؛ ١٧.٥ × ٢٤.٥سم.

تدمك : 1 – 500 – 308 – 977 – 978

١. الانترنت.

أ - العنوان.

رقم الإيداع : ١١١٠٩ .

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة - بجوار البنك الأهلي المركز
هاتـف- فاكس : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١
محمول : ٠٠٢٠١٢٧٧٥٥٤٧٢٥-٠٠٢٠١٢٨٥٩٣٢٥٥٣
E-mail: *elelm_aleman@yahoo.com*
elelm_aleman2016@hotmail.com

فهرس الكتاب

مواقع التواصل الاجتماعي ما هي ومتى بدأت؟

الشبكات التواصل الاجتماعي ما هي إلا برمجيات مصممة من قبل أشخاص ذوي مهارة واختصاص، تسمح للناس بالتواصل والتفاعل حول فكرة أو موضوع أو هدف معين، بل ويمكننا أن نصف شبكات التواصل الاجتماعية بأنها مجموعة من الأفراد غالبا يطلق عليهم اسم أصدقاء مرتبطين معا ويتبادلون أفكاراً تجمعهم معاً، وتستخدم شبكات التواصل الاجتماعية تقنيات الويب لربط هؤلاء الأفراد معاً، للاستفادة من قدرة الشبكة العنكبوتية على كسر حاجز الزمان والمكان.[1]

ويمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي، بأنها وببساطة: تقنيات موجودة على شبكة الإنترنت يستخدمها الناس، للتواصل، والتفاعل مع بعضهم البعض،وقد تطور مصطلح "مواقع التواصل الاجتماعي" ليحدث ضجة كبيرة ويشمل كل أدوات التواصل الإلكتروني الموجودة خلال القرن الحادي والعشرين. ويستخدم بعض الأشخاص عبارة وسائل الإعلام الاجتماعي على نطاق أوسع لوصف جميع أنواع الظواهر الثقافية التي تنطوي على التواصل، وليس تقنيات التواصل فحسب. ففي كثير من الأحيان، على سبيل المثال، يستخدم الأشخاص كلمة وسائل الإعلام الاجتماعي لوصف الـ ***user-generated content*** أو المحتوى المقدم من قبل المستخدمين، وهو المحتوى الذي يقوم المستخدمون بكتابته، ونشره ومشاركته باستخدام أدوات النشر الإلكتروني.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم أشكال مواقع التواصل الاجتماعي، إلكترونية وتسمح للمستخدمين بالتواصل والتفاعل مع بعضهم البعض باستخدام أجهزة الكومبيوتر، الهواتف الذكية والإنترنت. والشبكات الاجتماعية مثل: فيس بوك تويتر، بينتريست، تعتبر بمثابة جزء من أو أحد أنواع وسائل الإعلام الاجتماعي.

كيف تطورت مواقع التواصل الاجتماعي؟

تشير وسائل الإعلام الاجتماعي بشكل أساسي للأدوات التي نستخدمها للتواصل والتفاعل مع الآخرين. لا شيء أكثر تعقيدًا من ذلك. وتجدر الإشارة إلى أن لفظ "ميديا" أو وسائل الإعلام، قد تم استخدامه لفترة طويلة للإشارة إلى التقنيات التي يستخدمها الناس للتواصل.

١- أ.فراس محمد عودة، دور شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية (المجلة الإلكترونية لمركز التميز والتعليم الإلكتروني:الجامعة الإسلامية بعزة،٢٥ يونيو ٢٠١٤).

وبما أن الإنترنت قد جعل تقنيات الاتصال أكثر تفاعلية واجتماعية تم صياغة مصطلح "مواقع التواصل الاجتماعي" للإشارة إلى الخواص والمميزات الأكثر تفاعلية التي قدمتها الأشكال الأحدث من وسائل الإعلام الإلكترونية، والتي وفرت طرق مختلفة للتواصل وتبادل المعلومات، مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية مثل التلفزيون، الصحف، والراديو.

ويمكننا القول: إن الأشكال الأولى لوسائل الإعلام الموجودة على شبكة الإنترنت، كانت اجتماعية للغاية وشملت ساحات النقاش، المنتديات، وبعض الشبكات ذات الشعبية الكبيرة مثل *CompuServe* وأمريكا أون لاين. لكن مصطلح "مواقع التواصل الاجتماعي" لم يحظ بهذه الشعبية الكبيرة حتى عام ٢٠٠٠، عندما أثارت زيادة أعداد الشبكات الاجتماعية مثل "ماي سبيس، فيس بوك ويوتيوب" اهتمامًا أكبر بمشاركة وتبادل الوسائط عبر الإنترنت.

وقد أثارت شعبية هذه الخدمات الجديدة الطلب لإيجاد تعريف لمواقع التواصل الاجتماعي، وأطر جديدة لفهم السياق الثقافي والتكنولوجي الذي عملت على إنشائه.

في بعض الأحيان، يشار إلى مواقع التواصل الاجتماعي على أنها المحتوى الذي يتم إنشاؤه باستخدام أدوات مواقع التواصل الاجتماعي، لا سيما "المحتوى الذي يقدمه المستخدم" والذي يتم إنشاؤه بواسطة الأفراد على المواقع الإلكترونية التي تشجع على إنشاء وتبادل المحتوى. ويتراوح المحتوى ما بين رسائل نصية، إلى صور يتم تبادلها، ومقاطع فيديو تحظى بمشاهدات عديدة.

وعلى الرغم من ذلك، فإن مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي عادة ما يشير إلى واحدة من الصفات الأكثر أهمية بين جميع وسائل الإعلام الموجودة على الإنترنت وهي: القدرة على التبادل الحيوي للمعلومات بين الأفراد، أو المجموعات. لكن، غالباً ما يتم تعريف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها الأدوات والمنصات التي تسمح بإجراء المحادثات على شبكة الإنترنت، وبالتالي التأكيد على طبيعة الحوار متعدد الأطراف الذي ينتج عن استخدام هذه الوسائل.

وتصنف مواقع التواصل الاجتماعي من حيث (الإتاحة الجماهيرية) إلى قسمين رئيسين : -

١. القسم الأول : هي مواقع تضم أفراد أو مجموعات من الأفراد تربطهم إطارات مهنية أو اجتماعية محددة ، وتعتبر هذه المواقع مغلقة ولا يسمح بالدخول إليها من عامة الناس .
٢. القسم الثاني : هي مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة للجميع ويحق لمن لديه حساب على الإنترنت ، الانضمام إليهما إليها واختيار أصدقائه ومن المواقع شبكة الفيس بوك. ويصنفها البعض من حيث (شكل التدوين) ومنها:-

✓ المدونات الإلكترونية ***Web-Blogs*** المدونات الاجتماعية ***SocialBlogs*** المدونات المحدودة ***Micro-Blogs***،الموسوعات ***Wiki***، المدونات الصوتية ***Podcast***.

ويشير ***Berthon, et al., 2011*** إلى تصنيفها طبقًا لوسيلة المشاركة التفاعل إلى :-

- مواقع تبادل النصوص : والتي ظهرت في شكل مدونات ***Blogs*** مملكة ومكتوبة بواسطة الأفراد ، وغالبًا ما تدعم بالصور والفيديوهات أو روابط لمواقع أخرى . ومنها أيضًا المدونات المحدودة ***Micro-Blogs***:التي تسمح بتبادل رسائل قصيرة ذات عدد محدود من الأحرف .
- مواقع تبادل الصورة ***Picture-sharing websites***: مثل فليكر ***Flickr***، والتي تسمح بإرفاق وتبادل وتخزين الصور .
- مواقع تبادل ملفات الفيديو ***Video-sharing websites***: ومن أهمها يوتيوب ***Youtube***، والتي تسمح بتبادل وإرفاق ملفات الفيديو .
- الشبكات ***Net works***: مثل فيسبوك ***Facebook*** فهي أقواها وأعظمها انتشارًا حيث تسمح بتبادل المعلومات وإضافة أصدقاء وتتبعهم وتستخدم في سيل ذلك كافة الأنماط السابقة حيث يمكن من خلالها تبادل النصوص والمرفقات والصور والفيديو [1].

---

[1]- محمد محمد فراج عبد السميع: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق مصر كمقصد سياحي (كلية السياحة والفنادق:جامعة الفيوم،ابريل ٢٠١٢).

خصائص وسمات المدونات:-

1. المدونات نوع جديد من أنشطة النشر الالكتروني .
2. المدونات بداية ثورة جديدة في صناعة النشر .
3. قدرة الأفراد على إنتاج النصوص ونشرها بسهولة ومجانًا .
4. لا تحتاج المدونات إلى تصريح للنشر .

- تنقل الصحافة والإعلام إلى آفاق جديدة واسعة .
- تسهم في تنمية الممارسة الديمقراطية في وسائل الإعلام بوجه عام .
- المدونات نوع من الإصلاح المعرفي والمعلوماتي والتكنولوجي .
- ساهمت المدونات في تعزيز الموجة الجديدة من الصحفيين الجدد الذين يطلق عليهم " الصحفيون المواطنون ***Citizen Journalists*** "
- تدعم المدونات إمكانية تحول كل مواطن إلى صحفي يجمع الأخبار وينشرها ويعبر عن رأيه في مختلف قضايا المجتمع .
- المدونات تفسح المجال للأفراد ليكونوا مشاركين فاعلين في الاتصال الإنساني .
- المدونات نوع من الإعلام البديل المختلف عن الإعلام التقليدي السائد والقائم على المؤسسات الإعلامية .
- تهتم بالتاريخ والتوثيق .
- لذلك أصبح المدونون صناع الإعلام الجديد وهو رقم مهم في الإعلام الدولي وعالم الانترنت.

سمات جمهور المدونات :-

- جمهور غير محدد وغير معروف القائم بالاتصال أو صاحب المدونة .
- جمهور قادر على المشاركة والتفاعل بالرأي والتحليل والمعلومات مع صاحب المدونة وفي مساحة مفتوحة .
- هذه العلاقة بين الجمهور وأصحاب المدونات تساعد على تشكيل مجتمعات افتراضية متوافقة في الفكر والرأي .
- يرى " ***Kaye*** " أن جمهور المدونات يشبه إلى حد كبير المستخدمين الأوائل لشبكة الانترنت في السمات الأساسية وهي :
- " معظم الجمهور من الذكور ، ومن ذوي الدخل المرتفع ، ومن المستوى التعليمي العالي "
- ولذلك يرى " ***Kaye*** " أن ذلك ضعف في النظام الاتصالي عبر المدونات ولا يجعلها وسيلة إعلام جماهيرية .
- ومن سمات هذا الجمهور أن له قنوات أخرى غير المدونات وغير خاضعة لوسائل الإعلام التقليدية .

يرى " ناردي " أن جمهور المدونات وفقا لمعرفتهم بالمدون وهما :

- جمهور المدون الخاص : ويشمل معارف وأصدقاء وعائلة المدون .
- جمهور المدون العام : وهو الذي يستطيع الوصول إلى المدونة من خارج العائلة والأصدقاء.

ما عوامل انتشار المدونات في الوطن العربي ؟

- التطور التكنولوجي الهائل وتدفق المعلومات .
- غياب المنافذ الإعلامية للتعبير لجميع الآراء والمستويات .
- سهولة استخدام اللغة العامية بين الشباب .
- اهتمام وسائل الإعلام العربية بالمدونات ودورها .
- اهتمام كبار الكتاب بالمدونات ومتابعتها .
- القبض على بعض المدونين واعتقالهم في بعض البلاد .
- مشاركة أصحاب المدونات في المسابقات الدولية .
- اهتمام المدونين بالإصلاح السياسي والاجتماعي .
- وأخيراً الأوضاع السياسية للأنظمة العربية وانحسار الديمقراطية .
- سوء الأوضاع المعيشية .[١]

هل ستنتهي مواقع التواصل الاجتماعي:-

قد يكون من الصعب الحديث عن نهاية قريبة أو متوقعة لمواقع التواصل الاجتماعي، ذلك أن هذه المواقع لا تزال تشهد تناميًا واضحًا في عالم الإنترنت الآخذ في الازدياد والانتشار.

على العكس تمامًا، فرغم الحجم الكبير الذي احتلته مواقع التواصل الاجتماعي في الإنترنت، لا تزال هناك العديد من الأفكار الجميلة والبناءة والرائعة التي يمكن أن تشكل حجرًا أساسيًا لشكل جديد من أشكال التواصل الاجتماعي فبعد أن كان الفيس بوك على سبيل المثال موقعًا للتواصل العام والمشاركة، أصبح اليوتيوب موقعًا مثاليًا لمشاركات الفيديو، وأصبح تويتر موقعًا رائعًا للتواصل عبر التغريدات الصغيرة، والكيك مناسبًا لنشر مقاطع فيديو صغيرة، والبنترست موقعاً هائلا لنشر الاهتمامات ومشاركتها الآخرين، وغيرها الكثير من المواقع التي أسست ولا تزال لنماذج رائدة لتواصل أكثر فاعلية بين الناس. متخصص في مجال من المجالات المحددة جدًا، لينسحب "التخصص" الذي نجده في بعض العلوم، على مواقع التواصل الاجتماعي أيضًا.[٢].

١- الدكتور حسين أو شنب:محاضرات الإعلام التفاعلي(غزة:الجامعة الإسلامية،كلية الإعلام)

٢- معمر الخليل: مواقع التواصل الاجتماعي ما هي ومتى بدأت؟ ومتى ستنتهي؟(الرياض:لها،٢٧ يوليو ٢٠١٣).

العولمة هي تجسيد للتطورات الحياتية و الفكرية و التكنولوجية المتلاحقة التي تؤدي انكماش العالم من حيث الزمان و المكان، وبالتالي زيادة وعي الأفراد بهذا الانكماش، فهي حقيقة حياة جديدة ، لم تبرز سوى خلال عقد التسعينيات من القرن العشرين، وبالتالي فإنّ علاقة العولمة بكل من ثورة المعلومات و ثورة وسائل الاتصال و ثورة الحاسبات الإلكترونية هي علاقة تبادلية من حيث السبب والنتيجة ، ويظهر ذلك حسب ما أورده بعض المفكرين فيما يلي : -

١. حدوث نمط من التفاعلية الجديدة بين قطاع الاتصال والمعلومات وبين سائر القطاعات الاجتماعية و هو ما أنتج "مجتمع المعلومات".
٢. اتسعت الأنشطة الإعلامية الاتصالية مُتخطية الحدود القومية بحيث أوضحت المجتمعات المختلفة وثيقة الاتصال ببعضها البعض وهو ما يسمى بدبلوماسية الاتصال الإلكتروني .

وكنتيجة لتنامي ظاهرة العولمة ظهر مفهوم الإعلام الجديد « إعلام التواصل الاجتماعي » كمفهوم يتمحور حول الإعلام الديناميكي التفاعلي الذي يجمع بين النص والصوت والصورة في ملف واحد ، والذي يشارك فيه القارئ أو الملتقى أو الجمهور بصورة عامة بدلا من أن يكون مستقبلا للرسالة الأمية فقط ومتأثرًا بمضمونها، حيث أدى التطور التكنولوجي دورًا فاعلاً و مهمًا في إضفاء ما يعرف بالتفاعلية على هذا النوع من الإعلام ، إضفاء ما يعرف بالتفاعلية على هذا النوع من الإعلام ، فأصبح بإمكان المستفيد(الجمهور) التفاعل مع الطرح الإعلامي وقراءته والتعليق عليه ، بل أصبح هذا المستفيد في بعض الأحيان هو صانع الخبرية نصًا وصورةً وتعليقًا ، ومن ثم مشاركًا حقيقيًا في العمل الإعلامي [١].

---

[١]- حنان بنت شعشوع الشهري: أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفيس بوك وتويتر نموذجا"،رسالة ماجستر(كلية الآداب والعلوم الإنسانية : جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، ١٤٣٣هـ)

المصطلحات الأساسية المستخدمة في وسائل التواصل الاجتماعي

ترافق التطور السريع في وسائل التواصل الاجتماعي مع تطوير مجموعة من المفردات تتصل بها.

الاختصارات: عندما تقوم بكتابة التغريدات ترى فعليًا كم تبقى لك من عدد الأحرف لذلك يجب لك أن تحاول على الدوام الاختصار ،تمامًا كما في الرسائل النصية،الاختصارات هي شائعة.

السنة < Yrبدلا من Year.

المفوضية الأوروبية < Ec.

لنكن صريحين < *TBH*بدلا عن *To be honest* .

في رأيي < IMO بدلا من *In my opinion*.

- صورة رمزية *Avatar*: من الأفضل اعتماد صورة رمزية شخصية واحدة لجميع الوسائل. إذا كنت مشتركًا في منصات اجتماعية متعددة فمن الأفضل دائمًا الاشتراك مع نفس اسم المستخدم حتى يتمكن الناس الذين يعرفونك في الفيس بوك من إيجادك أيضًا بسهولة على توتير، على سبيل المثال، من خلال كتابة نفس اسم المستخدم في حقل البحث.
- *DM* أو رسالة مباشرة *Direct Message*: هذه هي الطريقة التي تشير بها إلى رسالة خاصة قمت بإرسالها أو بتلقيها على توتير" شريطة أن يتبع الطرفان بعضهما البعض". عادة ما يتم استخدامها عندما تريد الاتصال بشخص ما مباشرة.
- مفضل "*Favourite*": زر تحت كل تغريدة يمكنك من خلاله إظهار تقديريك للتغريدة وحفظها.
- ff"متابعة الجمعة""*Follow Friday*": وهو هاشتاج (وسم المربع) مستخدم على توتير يوم الجمعة لتسليط الضوء على متابعين آخرين في توتير تظن أنهم مثريين للاهتمام ويستخدم أيضًا لشكر متابعينك الذين ساعدوك عبر توتير خلال الأسبوع السابق.
- هاشتاج(*Hashtag*): هو الوسم المستخدم قبل كلمة رئيسية في رسالة، وهي ممارسة تم إنشاؤها في البداية من قبل المستخدمين أنفسهم لضرورة تصنيف المحتوى، ولكنها تستخدم الآن أيضًا خارج توتير. يتم استخدام الهاشتاج للبحث عن ما يقوله الناس عن شيء ما وهو مهم بشكل خاص لتنظيم حدث "تغريدي"، الذي عادة ما يكون مباشر وتريد متابعته.

- **المؤثرون (*Influencers*): هم الأفراد الطليعيون الذين ينشطون جدًا على وسائل التواصل الاجتماعي ولهم القدرة على التأثير في سلوكيات، وأفكار أو تصرفات مجتمعهم في مجال الانترنت.**
- **مختصر الروابط (*Link shortener*): الروابط هي مفيدة جدًا للأشخاص الذين يريدون معرفة المزيد، ولكن في كثير من الأحيان تكون الروابط طويلة جدًا. والخبر السار هو أن هناك أدوات مجانية على الانترنت لتقصير الروابط، من بني هذه الأدوات نحن نقترح خدمة (*Bitly*)هناك أيضًا "*URL Tiny*"(لأنها تمتلك رسومات بيانية جيدة، ونسخة تلقائية عن الرابط القصير وتاريخ الروابط التي تم تقصريها. وقد ازدادت أهمية الروابط القصيرة أيضًا بالنسبة للفيس بوك نظرًا لاستخدام المتزايد للصور. قد لا تبدو الصورة الآلية التي يتم استحداثها بواسطة الفيس بوك دائمًا جيدة. لهذا السبب، من الممارسات الجيدة أن يتم إضافة الصورة أولا، ثم كتابة النص ثم قم بإضافة الرابط للحصول عليها كما تبدو في المثال. قم دائمًا بإعادة التحقق والتأكد من عمل الرابط قبل النشر. صورة: بما أن الصور هي مهمة جدًا في مواقع التواصل الاجتماعي.**
- **رسالة (*Post*): وهي التسمية المعطاة لنشر المحتوى الأصيل إلى شبكة من المستخدمين.**
- **التعريف أو البطاقة الشخصية (*Profile*): ملفك التعريفي في وسائل التواصل الاجتماعي يعكس صورة عنك، وكيف تظهر في المجال العام. مع الأخذ في الاعتبار الوقت المتزايد الذي نقضيه على الانترنت والتفاعلات المكثفة التي نختبرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي كل يوم، كل هذا أدى إلى ازدياد أهمية ملفات التعريف الشخصية الموضوعة في وسائل التواصل الاجتماعي. لذلك: احترم التشكيل والتنسيق - على سبيل المثال: أن تنشر صورة صغيرة جدًا قد يجعل الرسالة تبدو سيئة لأن الصورة قد تبدو على بعض الأجهزة (آي باد، أجهزة الكمبيوتر المكتبية، الخ) •مع خطوط بيضاء من حولها.استخدم صور ذات نوعية جيدة ومواد ذات جودة عالية؛ينبغي إبلاء الاهتمام لقواعد اللغة؛ قم بتزويد معلومات موجزة ودقيقة وتحتوي وصلة تشعبيه.**
- **RT أو إعادة تغريد: وهو تعبير يستخدم عند إعادة نشر تغريده مرسلة قبلا مع الإفادة بالمصدر. وهذا يعني أنك تقوم بإعادة تغريد التغريدة الفعلية!**
- **مشاركة (*Share*): وهي تستخدم لوصف مشاركة رسالة شخص آخر عبر نفس الشبكة، مما يعني، على سبيل المثال، مشاركة رسالة أضافها أحد أصدقائك على الفيس بوك.**

- **الجدول الزمني (*Timeline*): هو أساسًا ملفك الشخصي. هو مجموعة من الصور والقصص والتجارب التي تخبر قصتك على الفيس بوك وتوتير ويظهر تلقيمك لما ذكر حسب الترتيب الزمني.**
- **خيط (*Thread*): هو مسار المحادثة، غالبًا ما يستخدم على قائمة البريد االإلكتروني أو منتدى على شبكة الانترنت من خلال الرسائل التي تحمل نفس الموضوع.[1]**

الحياة بدون السوشيال ميديا

تخيل العالم بدون السوشيال ميديا، فكرة قد تكون خطرت على بال الكثيرين خاصة مع تزايد أهمية تلك المواقع، بل واستخدامها كإعلام بديل، واتساع دائرة المنضمين إليها في مختلف أشكالها وعلى رأسهم موقعي"فيس بوك"، والتدوين المصغر "تويتر". المدونون عبر موقع "تويتر" دشنوا هاشتاج "لولا السوشيال ميديا كنا" الذي تصدر قائمة الأكثر تداولا محتلا مركز متصدر بين الوسوم الأكثر تدا ولا في الترند المصري، وفيه سادت حالة من الانقسام بين المؤيدين والمعارضين فالبعض أشاد بها كمنبر إعلامي بديل للتعبير عن كافة الآراء ونقلة للعيش في العالم الحديث، والتحليق في الفضاء الإلكتروني، والمجموعة الأخرى رأت فيها سببًا مباشرًا لتدهور العلاقات الأسرية، والفشل الدراسي، وانهيار العلاقات الإنسانية بشكل عام. الهدف من تدشين الهاشتاج بالأساس هو تعديد أهمية والدور الذي لعبته مواقع السوشيال ميديا في المجتمعات بشكل عام والمصري منها بشكل خاص، وإسهاماتها كدور هام في التوعية والانفتاح كمنبر هام لعرض الآراء المختلفة، لكن الوسم انقلب بشكل مغاير ليرصد السلبيات التي ألحقتها تلك المواقع بالمجتمع المصري وخاصة فيما يتعلق بالعلاقات الإنسانية وصلة الرحم. تدهور العلاقات الإنسانية بين أفراد العائلة الواحدة، وظهور حالات الانغلاق على الذات والانطواء أعزاها مستخدمي موقع "تويتر" لوجود تلك الموقع التي فرضت نفسها بقوة على الشباب بصورة خاصة مما جعلهم يعيشون في واقع افتراضي مبتعدين عن عيش الحياة الحقيقية بشخصياتهم دون تزييف. كثيرون علقوا على إنهاء العلاقات الإنسانية بـ"بلوك" والتعبير عن الاهتمام بـ"لايك"، وإبداء الحب بـ"بوست"، مشددين على أن هذه المواقع أنهت على المشاعر في العلاقات الإنسانية قائلين: "مننهيش علاقة قوية مع حد ببلوك سخيف، هنشوف بعض ونحس ببعض أكتر، مش هننام مضايقين عشان اللي بنحبه عمل لايك لحد تاني".

---

[1]- **استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:** مركز **معلومات الجوارّ الأوروبي، ٢٠١٤.**

تقول بيريهان صلاح إن السوشيال ميديا جعلت الناس تنغمس في حياة افتراضية، مؤكدة أنه في حالة عدم وجودها لكانت الحياة حقيقة يختبئ الناس فيها وراء الشاشات على حد قولها "كان زمانا عندنا حياة بمعنى الكلمة فيها ناس وأحداث حقيقية مش كله من وراء الشاشات". على الجانب الخاص بالأحداث السياسية بمصر مزحت إحدى المدونات بخصوص ثورة ٢٥ يناير ٢٠١٥ وتنحى الرئيس الأسبق محمد حسنى مبارك، مبرزة الدور الذي لعبته مواقع السوشيال ميديا باختلاف أشكالها في تحريك الجماهير للنزول لثورة ٢٥ يناير قائلة "لولا السوشيال ميديا كان زمان مبارك لسه الرئيس ولم تقم ثورة"، وآخر أيدها مغردًا "لولا السوشيال ميديا كان مبارك لسه رئيس".

وعلى جانب الدراسة والتحصيل العلمي، أرجع العديد من المدونين سبب فشلهم الدراسي وعدم تحصيلهم العلمي وعدم حصولهم على مجموع جيد هو السوشيال ميديا، مجمعين على أن التواجد بكثافة على مواقع مثل الـ"فيس بوك وتويتر" هو تضييع للوقت، ويسبب حالة من التشتيت للطلاب باختلاف مراحلهم العمرية والدراسية قائلين: "لولا السوشيال ميديا كنا طلعنا من الأوائل على الدفعة"، وآخر مزح "مكناش فشلنا في الدراسة"، "كنا جبنا امتياز". على الجانب الآخر، دافع عدد من المدونين عن مواقع السوشيال ميديا، مشيدين بها كمواقع ترفيهية، وجزء أساسي لتمضية أوقات الفراغ، واعتبارها كمنابر إعلامية، ومواقع لتبادل الخبرات المختلفة، والتواصل بين الثقافات بين الأفراد من بيئات وخلفيات وثقافات متباينة.

محمد غرد "لولا السوشيال ميديا كان الزهق قتلنا"، وعلى أكد أن الخطأ ليس في المواقع ذاتها بل في سوء استخدامها قائلا: "العيب مش في السوشيال ميديا، العيب في إننا معرفناش نستخدمها صح."[١]

[١]- ريهام عبد الله: رواد تويتر يتخيلون شكل الحياة بدون "السوشيال ميديا .."(القاهرة:اليوم السابع،٣٠ ديسمبر ٢٠١٥).

أشهر مواقع للتواصل الاجتماعي

١. (فيس بوك) بالإنجليزية (*Face book*)عملاق التواصل الاجتماعي:-

موقع ويب وأحد أشهر وسائل تواصل اجتماعي ويمكن تعريفه بأنه شبكة اجتماعية وتديره شركة "فيسبوك "شركة مساهمة [١][٢] ؛ فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم. كذلك، يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضًا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم.

وقد قام مارك زوكربيرغ بتأسيس الفيس بوك بالاشتراك مع كل من داستين موسكوفيتز وكريس هيوز الذين تخصصًا في دراسة علوم الحاسب وكانا رفيقي زوكربيرغ في سكن الجامعة عندما كان طالبًا في جامعة هارفارد .كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة هارفارد ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة بوسطن وجامعة آيفي ليج وجامعة ستانفورد .ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي، ثم طلبة المدارس الثانوية، وأخيرًا أي شخص يبلغ من العمر ١٣ عامًا فأكثر. يضم الموقع حاليًا أكثر من مليار مستخدم على مستوى العالم[٣] وقد أثير الكثير من الجدل حول موقع الفيس بوك على مدار الأعوام القليلة الماضية. فقد تم حظر استخدام الموقع في العديد من الدول خلال فترات متفاوتة، كما حدث في سوريا وإيران[٤] كما تم حظر استخدام الموقع في العديد من جهات العمل لإثناء الموظفين عن إهدار أوقاتهم في استخدام تلك الخدمة .كذلك، مثلت انتقادات موجهة إلى الفيس بوك مخاوف بشأن الحفاظ على الخصوصية واحدة من المشكلات التي يواجهها رواد الموقع وكثيرًا ما تمت تسوية هذا الأمر بين طرفي النزاع. كما يواجه موقع الفيس بوك العديد من الدعاوى القضائية من عدد من رفاق زوكربيرغ السابقين الذين يزعمون أن الفيس بوك اعتمد على سرقة الكود الرئيسي الخاص بهم وبعض الملكيات الفكرية الأخرى.

١- ^ فيسبوك" تبدأ طرح أسهمها في البورصة في أكبر عملية في اقتصاد الإنترنت

٢- *^ Eldon, Eric. (2008-12-18). "2008 Growth Puts Facebook In Better Position to Make Money". VentureBea*

٣- *"Executive Bios"*

٤- *Red lines that cannot be crossed .*

٢. تويتر(*Twitter*):-

التويتر (*Twitter*) أو كما تمّت ترجمة الاسم إلى اللّغة العربيّة بـ "التغريد"؛ هو موقع شبكة تواصل اجتماعي على الإنترنت. وبدأ هذا الموقع أعماله منذ العام ٢٠٠٦، ويختص بمتابعة الشخصيّات وتتبُّع أخبارها وتتبُّع الأخبار وكذلك تتبُّع الأصدقاء والمقرّبين. ويقوم الموقع على مبدأ التـــّغريدة أو الـ"*Tweet*"، أي كتابة نص ونشره على صفحتك الخاصّة وبحد أقصى ١٤٠ خانة؛ حتى يراه كل المتابعين لديك. وأعتقد أنّها سميت بهذا الاسم لمحدوديّة العدد وقصر الخبر المنشور، فلا أعتقد أنّ هنالك طائرًا يمكن أن يغرِّد لساعات طويلة.

إنّ محدوديّة عدد الخانات هو ما جعل لتويتر أهميّة خاصّة وانتشارًا كبيرًا فالنّاس تهتم بقراءة أخبار المشاهير، ولكنّها تمِلُّ من المواضيع الطويلة، فجاء هذا الموقع تلبية لاحتياجات الجميع. وعندما نقول خانة؛ فنحن لا نعني عدد أحرُف لأنّ المسافة بين الكلمات تعتبر خانة، والفاصلة خانة، والنّقطة خانة وهكذا. وما يجعله مميّزًا أيضًا هو سهولة نشر الأخبار والأفكار والسّرعة العالية لذلك والاحترافية الشديدة في التّعامل. وما يجعل تويتر أفضل من غيره من شبكات التّواصل الاجتماعي؛ هو الاحترافية العالية حيث أنّ أغلب مستخدميه هم من المحترفين وذوي الاختصاص؛ بغض النّظر عن نوع الاحتراف أو التخصّص، فكلٌّ يجد من يريد لمتابعته ومعرفة أخباره.

ولاستخدام تويتر لا بدَّ وأن يكون لديك حساب، وإن لم يكن لديك حساب فالأمر بسيط، فيمكن عمل حساب على تويتر في غضون دقائق قليل؛ وثم يمكنك البدء باستخدامه. ويمكنك فوراً أن تقوم بمتابعة أصدقائك أو معارفك أو المشاهير المرغوبين لديك. وبعدها يمكن أن تغرِّد بما يجول في خاطرك، وبحد ١٤٠ خانة كما ذكرنا آنفًا. ويمكن في التّغريدة أن تذكر أسماء أصدقائك أو معارفك ممن تريد أن تشاركهم هذه التّغريدة، ويجب أن يكون الاسم كما هو موجودًا في حساب الشخص على تويتر مسبوقاً بالرّمز "@"، حتى تصل له تغريدتك. وكذلك يمكن استخدام خاصيّة الرّسائل الخاصّة، في حال أردت أن ترسل للمُستَقْبِل رسالة خاصّة لا يتم نشرها على حسابه.

وهناك خاصيّة أخرى يتميَّز بها تويتر عن غيره من شبكات التّواصل الاجتماعي، وهي خاصيّة الهاشتاج "*Hashtah*" ورمزه هو "#"، وهو رمز يستخدم للدّخول إلى مواضيع معيّنة يتم تداولها على الموقع، والتحدّث في هذه المواضيع ونشر الأفكار الخاصّة بالشخص إلى الفئة المُستخدِمة لهذا الهاشتاج.

كما يمكن عمل هاشتاج جديد خاص بموضوع غير مُستخدَم ونشره، ويقوم الموقع بعمل إحصائية لأكثر هاشتاج تم استخدامه خلال فترة معيّنة؛ ويقوم بوضعه تحت مُسمَّى "*Trending*"، حيث يمكنك أن ترى إذا كنتَ مهتماً بأيٍّ مها وتقوم بالكتابة في هذا الموضوع.

وعن موضوع الدردشة في تويتر، فهي غير موجودة، فلا يوجد فيه هذه الخاصيّة كفيس بوك مثلا، فلا يمكن أن تعمل حوارات خاصّة، يمكن استخدام الرسائل ولكنها ليست محادثة. فقط يمكنك الكتابة على حسابك أو النّشر على حساب متابعينك. والمتابعة في تويتر هي بمثل معناها؛ ولا يوجد لها تعريف خاص فأنت فعليًّا تقوم بمتابعة لحسابات أصدقائك ومعارفك والمشاهير الذين تحبّهم وتهمّك أخبارهم، فكل تغريدة يقومون بعملها ستراها عندك على الصّفحة الرئيسيّة في حسابك، ويمكنك عمل إعادة تغريد لها، أو تجعلها مفضَّلة لديك وترجع لها وقتما تريد، ويمكن أن تَرُدَّ عليها إذا كان الموضوع خاضعاً للنقاش [1].

هناك ٥ استخدامات هاتشاج توتير غير التواصل الاجتماعي:-

١- دعم :

وهى متوفرة وبشدة في عمل هاشتاجات لبعض الشخصيات المؤثرة في المجتمع مثل الفنانين والشخصيات العامة أصحاب الرأي المعارض للحكومة أو أحداث مثل ما حدث لفرنسا وكان لهم دور كبير في إثارة الرأي العام بوصول الهاشتاج الخاص "#علم_فرنسا" أو "*Pray_France#*" وغيرها من الهاشتاجات لدعم موقف فرنسا ضد الإرهاب مع وضع علم فرنسا كصورة بروفيل، وهو ما اضطر إليه "مارك" من تسهيل هذه الخطوة بوضع الصورة الخاصة بك على لينك ليتغير لونها بألوان العلم الفرنسى، وغيرها من المواقف العالمية والمصرية التي حظت بدعم كبير من هاشتاجات على تويتر تصدت قمة الترند لفترات طويلة.

٢- التعبير عن الشباب:

بمختلف فئاتهم العمرية تجد ما هو يعبر عنهم سواء حلمهم أو دراستهم وأهدافهم بالإضافة إلى آرائهم التي لا يستمع إليها الكثير، تعتبر الهاشتاجات هي المساحة الأولى التي ترحب بكل كلماتهم ويمكن من خلالها الوصول لحلول لها، ومن أمثال هذه الهاشتاجات "#كلمة_لحلمك"، "#لو_في_قلبك_كلمة_مخبيها" وإطلاق الخيال لهم ليحلموا كما يشاءون دون حدود.

١- مجلة التقني

٣- إحياء مشاهير وعلماء رحلوا عن عالمنا :-

من رحلوا عن عالمنا لا نستطيع نسيانهم بفضل الهاشتاج، يقوم عشاقهم بتخليدهم فى ذكرى ميلادهم ووفاتهم بهاشتاج باسمهم، مثل "الشحرورة" "أسمهان"، عبد الحليم"، وغيرهم.

٤- النقد:-

سواء نقد شخص قام بشخص رفضه المجتمع أو نقد المجتمع نفسه لإصلاحه، وظهرت قهوة الهاشتاجات الناقدة لمنع "ريهام سعيد" من الظهور مرة ثانية بعد عدد من الحلقات التي رفضها من شاهدها، بالإضافة إلى هاشتاج الإرهاب الذي كان يكتب باللغة العربية والإنجليزية، حتى اجتمعت رؤوس دول العالم ليهبوا مرة واحدة من عدة أماكن ضد الإرهاب للقضاء عليه.

٥- الدعايا:-

سواء الانتخابية أو للمحلات التجارية الكبيرة وما يقومون به من تخفيضات مثل أيام الأكازيون وخصومات فصلى الصيف والشتاء، ويوم الخصم الكبير أو الجمعة البيضاء وهو آخر جمعة من شهر نوفمبر [١].

٦- (إنستجرام) بالإنجليزية (*Instagram*) :

هو تطبيق مجاني لتبادل الصور وشبكة اجتماعية أيضًا، أطلق في أكتوبر عام ,2010 يتيح للمستخدمين التقاط صورة، وإضافة فلتر رقمي إليها، ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية، وشبكة إنستجرام نفسها وتضاف الصور على شكل مربع، على غرار *Instamatic* كوداك وصور بولارويد، على النقيض من نسبة أبعاد ٤:٣ تستخدم عادة بواسطة كاميرات الهاتف المحمول .ففي البداية كان دعم إنستجرام على الآي فون، والآي باد، والآي بود تاتش، في أبريل 2012 إضافة إنستجرام دعم لمنصة الأندرويد 2.2 (*Android*) أو أعلى. يتم توزيعه عبر متجر آيتونز وجوجل بلايفي يونيو ٢٠١٣ جرى وضع تطبيق تصوير الفيديو بالشكل المتقطع للمستخدمين[٢].

١- أمنية فايد: استخدامات لـــ"هاشتاج" تويتر غير التواصل الاجتماعي.. منها الدعم والنقد(القاهرة:جريدة اليوم السابع،٢٧نوفمبر ٢٠١٥).

٢- *Frommer, Dan (November 1, 2010). "Here's How To Use Instagram". Business Insider. Retrieved May 20, 2011.*

٧-(يوتيوب) بالإنجليزية (***YouTube***):

موقع ويب يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية مجانًا ومشاهدتها عبر البث الحي) بدل التنزيل ومشاركتها والتعليق عليها وغير ذلك.

أسسه في ١٤ فبراير سنة2005 م ثلاث موظفين سابقين من شركة باي بال هم تشاد هيرلي وستيف تشينوجاود كريم، في مدينة سان برونو، سان ماتيو كاليفورنيا، ويستخدم تقنية برنامج أدوبي فلاش لعرض المقاطع المتحركة. ومحتوى الموقع يتنوع بين مقاطع الأفلام، والتلفاز والموسيقى ، والفيديو المنتج من قبل الهواة، وغيرها. وهو حاليًا مزود بـ ٦٧ موظف. وفي أكتوبر ٢٠٠٦ أعلنت شركة ***Google*** الوصول لاتفاقية لشراء الموقع مقابل ١.٦٥ مليار دولار أمريكي، أي ما يعادل ١.٣١ مليار يورو. ويعتبر الموقع من مواقع ويب ٢.٠.

اختارت مجلة "تايم" الأمريكية موقع يوتيوب على الإنترنت رجل عام 2006 لدوره في إعطاء الفرصة لزواره في إنتاج المواد التي يعرضونها في الموقع.

أول فيديو تم رفعه ع الموقع هو الفيديو الذي رفعه "جاود" بعنوان (أنا في حديقة الحيوان) (بالإنجليزية (***Me at the zoo***) :هو أول فيديو رفع على يوتيوب، وكان بتاريخ ٢٣ إبريل ٢٠٠٥، وتبلغ مدته ١٨ ثانية .أنا في حديقة الحيوان على يوتيوب.

بعد إطلاق يوتيوب أصبح من السهل نشر الأفلام ليشاهدها المستخدمون حول العالم، وأصبح العديد من الهواة مثل الكوميديين والسياسيين والموسيقيين ينشرون مقاطع مصورة بشكل مستمر، مثل بات كوندل .

٨-(سناب شات) بالإنجليزية (***Snapchat***):

هو تطبيق رسائل مصورة وضعها إيفان شبيغل وروبرت مورفي، ثم طلبة جامعة ستانفورد . عن طريق التطبيق، يمكن للمستخدمين التقاط الصور وتسجيل الفيديو، وإضافة نص ورسومات، وإرسالها إلى قائمة التحكم من المتلقين. ومن المعروف أن هذه الصور ومقاطع الفيديو المرسلة على أنها "لقطات". يعين المستخدمين مهلة زمنية لعرض لقطاتهم من ثانية واحدة إلى ١٠ ثواني، وبعد ذلك سوف تكون مخفية من الجهاز المستلم وتحذف من الخوادم الخاصة بسناب شات، أيضًا لكن تم برمجة بعض التطبيقات التي تقوم بحفظ الفيديو المعروض عن طريق مبدأ بسيط وهو اختراق سناب شات بطريقة بسيطة بشكل متكرر. تعرض التطبيق لمحاولات استحواذ من عدة شركات. يتميز باللون الأصفر في كافة إعلاناته ودعاياته[١].

١- *"Snapchat.com Site Info". Alexa, Inc.* اطلع عليه بتاريخ.*January 30, 2014*

رفض ايفان شبيغل الرئيس التنفيذي لتطبيق سناب شات في نوفمبر2013 ، العرض المقدم للاستحواذ على تطبيقه من شركة جوجل، بقيمة ٤ مليار دولار أمريكي بعدما تلقى عرضًا من قبل فيسبوك بقيمة ٣ ملياردولار، وقد رفض شبيغل كلا العرضين، إيماناً منه بأن قيمة تطبيقه سترتفع في المُستقبل نتيجةً للنمو المُتزايد الذي يحققه التطبيق. [١][٢].

٩-جوجل :-

تم تصميم جوجل + (جوغل بلس) ليكون امتدادًا اجتماعيًا لجوجل، وقد حظي الموقع بنمو خلال فترة قصيرة لم تعرفه أي من الشبكات الاجتماعية الأخرى. وتتنافس هذه الخدمة مع الفيس بوك، وقد استحدثت خدمتين مفيدتين مجانيتين: الدوائر *Circles* ومكالمات الفيديو *Hangouts* .

***Hangout*: هي خدمة دردشة مع فيديو مجانية تسمح بدردشات من شخص لشخص ودردشات جماعية على حد سواء مع ما يصل إلى ١٠ مستخدمين في وقت واحد. بالإضافة إلى مكالمات الفيديو، يمكن لمستخدمي *Hangout* تبادل الوثائق، والصور والفيديو مع المستخدمينالآخرين.**

١٠-(واتس آب) بالإنجليزية (*WhatsApp*) :

هو تطبيق تراسل فوري، محتكر، ومتعدد المنصات للهواتف الذكية .ويمكن بالإضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين، إرسال الصور، الرسائل الصوتية الفيديو والوسائط.

تأسس الـ*WhatsApp*في عام ٢٠٠٩ من قبل الأمريكي بريان أكتون والأوكراني جان كوم) الرئيس التنفيذي أيضًا)، وكلاهما من الموظفين السابقين في موقع ياهو!، ويقع مقرها في سانتا كلارا، كاليفورنيا. يتنافس *WhatsApp*مع عدد من خدمات الرسائل الآسيوية (مثل*LINE*، *KakaoTalk*، و(*WeChat*، تم إرسال عشرة مليارات رسالة يوميه على ال *WhatsApp* في آب ٢٠١٢، كما زادت مليارين في نيسان ٢٠١٢ ومليار في أكتوبر الماضي .وفي الـ ١٣ من يونيو ٢٠١٣، أعلنت *WhatsApp* على تويتر ، أنها قد وصلت سجلاتهم اليومية الجديدة إلى ٢٧ مليار رسالة.

---

[١]- وبحسب التقرير فقد كانت غوغل تنوي المُحافظة على التطبيق بصورته الحالية، كتطبيق مُستقل، في حال نجحت بالاستحواذ عليه

[٢]- *Valleywag* ، تقرير: مؤسس "سناب شات" يرفض عرض استحواذ من "غوغل ."_البوابة العربية للأخبار التقنية، ٢٠١٣-١١-١٥. تاريخ الولوج ١٥ نوفمبر ٢٠١٣.

وقد قامت شركة الفيس بوك بشراء الواتس آب في ١٩ فبراير من العام ٢٠١٤ بمبلغ ١٩ مليار دولار أمريكي. والواتس آب متاح لكل من :آي فون، بلاك بيري، أندرويد، سمبيان، ويندوز فون ٧ فقط (وعلى آي باد بصورة غير رسمية).

ومن مواقع التواصل الاجتماعي أيضًا:-

١-موقع ***Tagged*** :-

هو موقع توصل جيد يضم عدد كبير من عشاق الدردشة و عرض الصور والتعليق على حداء لكن الدردشة من دون كام لكن إذا أرسل لك الشخص اسمه أو حسابه على الفيس بوك أو سكايب تستطيع أن تتحدث معهم بكاميرا فيه أشياء مجانية و أشياء مدفوعة يدعم كل الدوال و الفيديوهات و المقطع الصوتية إلي غير ذلك.

٢-موقع ***Vk***:-

هو موقع اجتماعي للتواصل شبيه بالفيس بوك مع أكثر من ١٠٠ مليون مستخدم شهري. موقع أطلق في عام ٢٠٠٦ بواسطة بافل دوروف (مخترع الموقع) وكذلك مخترع تطبيق التيليجرام .(***Telegram***) فكونتاكتي بالأصل هي كلمة روسية تعني التواصل. موقع VK متوفر بكثير من اللغات منها اللغة العربية .و لكن يتيح فرصه إجراء المكالمات إلى الموبايل لمده شهر مجانًا.

٣. هاي فايف أو هاي خمسة (بالإنجليزيةHi5) :

هو موقع ويب وشبكة اجتماعية (بالإنجليزية***Social network***): أمريكي. أسس الشركة رامو يلمنشي سنة ٢٠٠٣ ***Bill Gossman*** .

عين المدير التنفيذي في أبريل ٢٠٠٩. و ***Alex St. John*** انضمت إلى الرئيس ومنظمة السياحة القبرصية في نوفمبر ٢٠٠٩.في أول ٢٠١٠ اشترت هاي فايف شركة بيغ سيكس للألعاب.في هاي فايف، يصنع كل مستخدم صفحة شخصية "بروفاليل" له، ويمكن للمستخدم وضع صور وموسيقى والمزيد في صفحته الشخصية. تسمح هاي فايف أيضًا اللعب بألعاب "أونلاين" على الويب، وتسمح أيضًا للمستخدمين أن يبعثوا الطلبات عبر البريد الالكتروني لبعضهم البعض.

يمكن في هاي فايف بعث طلبات أصدقاء، يستطيع المستخدم الذي عنده طلب لصديق، أن يقبل أو لا أو أن يمنع المستخدم الذي طلب "بلوك". إذا قبل الطلب، سيكونان الاثنان متصلان ببعضهما البعض ويظهر الذي طلب الصداقة في قائمة أصدقاء الذي قبل الصداقة والعكس صحيح.وإمكانات لمقابلة الأصدقاء الجدد والقدماء. يجمعك مع الأشخاص الذين لم تراهم منذ مدة ويربطك بهم ويعرفك على أشخاص جدد.

كل ذلك مجانا. يمكنك رؤية شبكة الأصدقاء ومراسلتهم والبحث في صورهم والتعليق عليها.في أوائل ٢٠١٠، بدأت هاي فايف بالانتقال التدريجي من موقع شبكة اجتماعية إلى موقع العاب اجتماعية وفتحت لمبرمجي ألعاب جدد. و لديه نفس الشكل مع موقع*tagged* .

٤. (ماي سبيس) بالإنكليزية (*MySpace*):

هو موقع يقدم خدمات الشبكات الاجتماعية على الويب تقدم شبكة تفاعلية بين الأصدقاء المسجلين في الخدمة بالإضافة إلى خدمات أخرى كالمدونات ونشر الصور والموسيقى ومقاطع الفيديو والمجموعات البريدية وملفات المواصفات الشخصية للأعضاء المسجلين ، أنشأت سنة ٢٠٠٣ على يد توماس اندرسون .(*Tom Anderson*) يقع مقر الشركة في سانتا مونيكا في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية حيث تم في ما بعد بيع الموقع لـشركة "نيوز كوربوريشن . "يقع مقر الشركة الأم" نيوز كوربوريشن "في مدينة نيويورك.

طبقا لموقع أليكسا إنترنت يعد موقع ماي سبيس هو الترتيب الـ ٢٠٤ على مستوى العالم و الـ ١٤٤ على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية ،كما أنه فقد الكثير من زواره منذ إنشاء وتطوير الموقع المنافس و صاحب الترتيب الثاني عالميًا.(*Facebook*)كان الموقع هو الموقع صاحب أعلى زيارات لمواقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٧.[1]

[1]- مرجع سابق

مواقع التواصل الاجتماعي الإيجابيات والسلبيات في الميزان

"كل يومين نقوم بإنشاء كمية معلومات تُقدّر بما تم إنشاؤه منذ فجر الحضارة حتى عام ٢٠٠٣ م". إريك شميدت - الرئيس التنفيذي لجوجل.

من هذه المعلومة نتأكد أن الانترنت يتصدر حياة أغلب سكان العالم اليوم ووسائل التواصل الاجتماعي تشكّل جزءًا مهمًا للغاية في هذا التأثير المُحدَث على المعلومات وتدفقها، ولا يخفى على أحد مدى ارتباط الكثيرين بهذه المواقع واعتمادهم الكبير عليها في جمع المعلومات وصناعة البيانات بطريقة جعلت البعض يوقن أن المستقبل سيكون قائما بشكل تام على هذه البيانات وجمعها.

وفي الوقت الحاضر تغيرت الكثير من أساليب الحياة لدى البشر، وكان لمجتمعنا النصيب الأكبر من هذه التغيرات؛ بفضل الثورة الرقمية التي نسفت الكثير من العادات والمفاهيم وغيرتها بالطريقة التي جعلت المجتمع يوقن أنه أمام تحدٍ عملاق، يستوجب الوقوف أمامه والتعامل معه بحذر وحرص شديدين، لدراسة هذه الظواهر الجديدة وتحليلها ومحاولة فهمها بشكل واضح ، ففي الوقت الذي يعتقد البعض أن هذه المواقع لمجرد التسلية وتمضية أوقات الفراغ، فقد تحولت لأسلوب حياة للبعض الآخر وربما هو الغالب! حيث يعتمد الكثير من مستخدمي هذه المواقع عليها في قضاء يومياته لدرجة الإدمان الذي حدث معه تقصير كبير في العديد من جوانب حياتهم الاجتماعية أو العملية أو حتى الدراسية.

✓ هدر الوقت :-

وعن هدر الأوقات الذي تسببه هذه المواقع وانعكاساته على جوانب الحياة الاجتماعية والعملية، تقول الكاتبة زينب الهذال الإعلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والمختصة بالإعلام الرقمي: "من منطلق استخدامي لشبكات التواصل الاجتماعي، أرى أنها تحقق طيفًا عريضًا من الاشباعات لدى مستخدميها، على اختلاف مآربهم، ولا يخلو الأمر من هدر كبير للأوقات، ولكن للكأس نصف آخر ممتلئ يمكن التعويل على الفائدة المحققة منه. ومع أن التعرض الهائل للمعلومات لا يعني بالضرورة تحقيق الفائدة مثلما يحدث في حالة اكتساب المعلومة بطرق التعلم التقليدية، لأن عملية الاكتساب في هذه الحالة تعرضت لتشويش عال يفقد العقل القدرة على استيعاب المعلومة أو القدرة على استرجاعها بشكل غير مشوه، ومع ذلك لا يمكن التقليل من قيمة الأثر الممتد لهذه المعلومات المكتسبة على الرفع من مستوى الوعي العام لدى أفراد المجتمع المرتادين للشبكات الاجتماعية، ويظهر ذلك جليًا في ارتفاع معيار النقاشات والمواضيع المتداولة وخيارات المتابعة للحسابات المؤثرة.

والشبكات الاجتماعية فتحت أبوابًا كبيرة للموهوبين في الظهور لجمهورهم المستهدف، كل في مجاله، وقدمت الأفراد إلى سوق مفتوحة يمكن أن يبنوا نجاحاتهم فيها دون الدخول في منافسة غير عادلة مع كيانات اقتصادية كبيرة تقدم ذات الخدمة، لذا بوجهة نظري أن ضياع بعض الأوقات في مقابل المكتسبات من الشبكات الاجتماعية أمر مقبول، ما لم تتجاوز ساعات التصفح ربع ساعات اليقظة التي يعيشها الفرد في يومه."

- ✓ فئة الشباب :-

وعن احتياجات الشباب التي يوفرها لهم الإعلام الجديد، تقول نهى الدوسري مختصة في الإعلام الرقمي: "نعلم أن أغلب المستخدمين والمستخدمات لمواقع التواصل الاجتماعي هم من فئة الشباب، أو بالأحرى من يستخدمون الشبكات الاجتماعية بشكل أكبر ويتعرضون لها وقتًا أطول، بلغة بسيطة جدًا يجب أن نطرح ماذا يحتاج الشباب من هذه المواقع، ولماذا يستخدمونها لوقت أطول حتى أصبح الأمر أشبه ما يكون بالإدمان ، وجد الشباب في الإعلام الاجتماعي المعرفة، الحوار، الترفيه، التفاعل، الآنية في الحصول على الخبر، وبذلك تحققت جوانب كثيرة لتشبع رغبات ومتطلبات فئة الشباب العمرية لم يكن ليجدها على أرض الواقع، ولهذه الأسباب وصل استخدام الشباب للإعلام الاجتماعي لساعات طويلة بشكل مبالغ فيه، وبرأيي أنه من الأفضل أن يعتمد المستخدم لها على ضبط عدد ساعات الاستخدام بما لا يتجاوز مرحلة المعقول، وبما يضمن أن ينخرط بالحياة الاجتماعية خارج إطار الشبكات الاجتماعية وإدمان الأجهزة الذكية؛ لأن ذلك قد يؤثر بالسلب على حياته الخاصة بما فيها الدراسية، أو العملية ويتراجع أداؤه وتطوره نتيجة انشغاله بما يحدث بالإعلام الاجتماعي، حيث إن الاستخدام مستمر ولا نهاية له حيث الأحداث متجددة كل دقيقة في عالم قنوات التواصل الاجتماعي." (١)

١- مي العتيبي:مواقع التواصل الايجابيات والسلبيات في الميزان(الرياض:صحيفة اليوم،٨مارس ٢٠١٦).

السوشيال ميديا أداة الضغط والترويج للشائعات

معلومات وشائعات، قصص شخصيات ناجحة وأخرى مدعية، لاقت ترويجًا واسعًا خلال عام ٢٠١٥ عبر مواقع التواصل الاجتماعي وحققت إقبالاً كبيراً لدى روادها، تداولها البعض بغض النظر عن مدى صحتها، وآخرون رأوا فيها جانب كبير من التضليل والإيهام والتهويل. استطاعت تلك المواقع من خلال روادها، أن تزيد من سطوع نجم عدد من الشخصيات رآهم البعض مجموعة محتالين، وتُخْفِت بريق عدد آخر من خلال شائعة ومعلومة كاذبة، ولكن وسط كل هذا لم يخل المشهد من أساليب دعائية وترويجية لشخصيات أخرى موهوبة وقضايا لاقت استجابات وتأييد كبير بفضل مشاركتهم إياها عبر تلك الصفحات على نطاق واسع.

✓ بائع الفريسكا أو الجندوفلى :-

مؤخرًا انتشرت قصة للشاب يوسف عبد الراضي، أو "بائع الفريسكا" كما يُطْلَق عليه، لتقدم نموذجًا للشاب الطموح والمجتهد، الذي لم يستسلم بالرغم من الظروف المعيشية الصعبة التي يواجهها، قنوات فضائية تهافتت عليه، وأجرت مقابلات عدة معه، وأصبحت قصته في أيامٍ قليلة هي الأكثر تداولًا على صفحات السوشيال ميديا. بمظهره الأنيق وملابسه المهندمة التي طرحت تساؤلات عدة حول مستواه الاجتماعي، نجح يوسف في توفير فرصة عمل لنفسه وقرر أن يبيع الفريسكا متحليًا بأسلوبه في الغناء الأجنبي، وظل يقص حكايته ويتداولها الجميع هنا وهناك حتى تمكن من الحصول على منحة من إحدى المؤسسات الأجنبية. استمرت حالة الانبهار بالنموذج مسيطرة على الجميع هكذا، حتى تداول رواد موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" قصة أخرى ليوسف الحاصل على بكالوريوس خدمة اجتماعية، رواها هو نفسه قبل بضعة أشهر على أحد البرامج التلفزيونية، ولكن "كبائع جندوفلى" هذه المرة، وهنا كثرت الأسئلة حول حقيقة هذا الشاب ومهنته خاصة وأن البعض رأى فيها نموذجًا مفتعلًا وهميًا، تم تداوله للإلقاء بالمسئولية على عاتق الشباب العاطل واتهامه بالتخاذل وعدم السعي.

✓ ندى سلامة.. ماتت ورجعت تاني:-

"صاحبة البهجة" هكذا كانوا يلقبون عازفة الناي ندى سلامة، نظرًا للابتسامة التي تعلو وجهها دائمًا، وتحاول من خلالها أن تواجه مصاعب الحياة لذلك جاء نبأ انتحارها صادمًا ونجح خلال دقائق قليلة من إذاعته ونشره عبر صفحات التواصل الاجتماعي في جذب تعاطف الآلاف الذين دشنوا هاشتاج يحمل اسمها، واستطاع أن يتصدر قائمة الأعلى متابعة على "تويتر" في لحظاتٍ معدودة، ولكن هذا الشعور لم يدم طويلاً بعدما خرجت ندى بنفسها مرة أخرى لأصدقائها ومعجبيها، وأكدت عبر حسابها الشخصي أنها مازالت على قيد الحياة وتواجهها مشاكل عديدة حاولت الهرب منها بالانتحار عدة مرات ولكن دون جدوى.

✓ "رضوى" زوجة الراحل أحمد الجبلى..عندما تتحول القدوة إلى نصابة.

شابٌ في أواخر العشرينات من عمره، عُرِفَ بأخلاقه الكريمة وأدبه الجم كما يشهد المقربون له دائمًا أثار نبأ وفاته فجأة خلال الشهور القليلة الماضية تعاطف الكثيرين معه وتداول رواد شبكات التواصل الاجتماعي قصته وتحاكى الجميع بأواصر العلاقة الوطيدة التي ربطته بزوجته رضوى جلال وابنه الذي سعى إلى رؤيته كثيراً ولكن لم يحالفه الحظ. حكاية المهندس المعماري الراحل أحمد الجبلي مع زوجته، استطاعت أن تنال إعجاب الآلاف من رواد تلك الصفحات الاجتماعية، خاصة وأن الأول اعتاد على توثيق اللحظات التي جمعته بحبيبته وسطر بين الحين والآخر كلمات تعكس مدى حبه لرضوى والفرحة التي غمرته بمجرد أن نال رضاها وتزوجها حتى وصل به الأمر لالتقاط صورة جمعتهما سويًا أمام قبره. كل هذا جعل كثيرون يرون في القصة السابقة نموذجًا محاكيًا لقصص الحب الأسطورية ويتخذون من رضوى قدوة في الوفاء والإخلاص لزوجها حتى بعد وفاته، ولكن لم تدم الحياة بصفوها كثيراً، ولم تقبع تلك الصورة في الأذهان طويلاً، فمؤخرًا انتشرت الشكاوى على صفحات موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" الذي شهد ميلاد قصة الحب تلك ووثق لحظاتها، لتشكك في أفعال رضوى وتتهمها بالنصب على مواطنين وتحصيل ملايين الجنيهات تحت ستار شركتها "مليكة" المخصصة لأزياء المحجبات ومغادرتها البلاد.

المعلومات التي باتت تتكشف واحدة تلو الأخرى وأكد صحتها المقربون لأحمد الجبلي رحمه الله، نفت صحتها رضوى عبر صفحتها على فيس بوك مضيفة أنها اضطرت إلى مغادرة البلاد لتستطيع تسديد ديونها بدلًا من بقائها في مصر وسجنها، وتسببت في إحداث صدمة لدى الكثيرين، خاصة ممن تعاطفوا مع القصة وشهدوا ميلادها منذ البداية، واتخذوا منها نموذجًا يحتذي به مما دفع أهل الجبلى وأصدقاءه للتنصل من تصرفات رضوى، وتأكيد ضرورة التفرقة بين أخلاق أحمد وصفاته وبين ما فعلته زوجته بعد وفاته.

✓ حكايات الحب الوهمية:-

قصص أخرى ساهمت صفحات "فيس بوك" فى ميلادها وكانت سببًا في وفاتها أيضًا، فمؤخرًا انتشرت حكاية طالبة كلية الطب والمريضة بالسرطان وتداول كثيرون صفحتها الخاصة، وأعجبوا بروحها وتمسكها بالحياة من أجل حبيبها الذي ساندها بدوره، وأصر على استكمال فرحتهما سويا بزواجهما رغم علمه بمرضها. وظلت الفتاة التي ادّعت المرض، تقدم بين الحين والآخر منشورات لحبيبها صاحب الكلمات النبيلة، لتعطى مثالًا للإخلاص والحب الحقيقي، حتى جاء المنشور الأخير لرواد شبكات التواصل الاجتماعي الذي جزم بوفاتها قبل عرسها بيوم، وكالعادة نجحت القصة المُخْتَلَقَة في كسب تعاطف الآلاف، وانهال سيل من الدعوات والترحم عليها وكلمات إعجاب تنسج إطارًا مقدسًا حول تلك القصة نادرة الحدوث كما رأى البعض. ولكن لم يدم هذا الحال طويلًا، فسرعان ما انكشف الأمر وتبين أن صفحة الفتاة المريضة كانت وهمية، ودشن صفحة البنت شاب آخر وصديقه، وظلا طوال تلك الفترة يفتعلان الحكايات والأكاذيب، ليحققا أكبر قدر من كلمات الإعجاب، وانتشار القصة على نطاق واسع. وتداول رواد موقع "فيس بوك" قصة أخرى لشاب ظل يراقب فتاة فترة طويلة وكان على علم بمرضها ورغم ذلك لم يمنعه من مصارحتها بمشاعر الحب والإعجاب رغم رفضها بحجة علمها بحتمية وفاتها وفقًا لشهادة الأطباء، إلا أن الشاب ظل متمسكًا بها حتى استيقظ ذات يوم وبعث لها رسالة فأجابته أمها أن ابنتها توفت منذ ساعتين ولاقت هذه القصة أيضًا إعجاب الكثيرين وتشاركها الآلاف قبل أن تنكشف حقيقتها ويعرف الجميع بأنها قصة وهمية من نسج الخيال.

✓ "مبارك" مات أكثر من مرة!:-

بين الحين والآخر تنتشر شائعة وفاه الرئيس الأسبق حسنى مبارك، حيث يتداول أصحاب الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تلك الشائعة، وكان آخرها ما أثير خلال شهر ديسمبر ٢٠١٥، وواجهه البعض بتعليقات ساخرة منها "هو مبارك بيموت كام مرة في السنة".. و"مبارك مات مرتين قبل كده". ولكن على الرغم من تجديد الشائعة من وقتٍ لآخر إلا أن التعامل معها من قِبَل وسائل الإعلام يتم بجدية، حيث يسعى الجميع للتأكد من مدى صحة المعلومة التي سرعان ما ينفيها المقربون من الرئيس الأسبق وعائلته.

✓ شائعة اختفاء الرئيس الروسي:-

شائعة تم تداولها عبر صفحات التواصل الاجتماعي تفيد باختفاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بسبب عدم وجوده في العاصمة الروسية موسكو بضعة أيام، وللتأكد من مدى صحة الشائعة، سارعت وسائل الإعلام لمعرفة الحقيقة، فجاء رد التلفزيون الروسي الرسمي بإذاعة لقطات تلفزيونية تجمع بين بوتين ورئيس المحكمة العليا بالكرملين .

✓ سما" ادعت إصابتها بالسرطان ليتعاطف الناس معها:-

قصة مُخْتَلَقَة لطبيبة ادعت إصابتها بالسرطان، ودشنت صفحة خاصة بها لتنشر فيها يومياتها العلاجية، وتكسب تأييد وتعاطف الآلاف معها، وهذا بالفعل ما حدث مع رواد تلك الصفحات، حتى انكشفت حقيقتها، وتبين أنها لفتاة تدعى "ولاء" اختلقت هذه القصة لأسباب نفسية، نتيجة وفاة صديقتها المقربة منها بنفس المرض، ولكن هذا السبب لم يشفع لها لدى البعض، وبالتالي انهالت الشتائم والاتهامات على ولاء، وتم وصفها بالمخادعة والنصابة، ولم يتوقف الهجوم على صفحة الطبيبة المزيفة، خاصة وأنها تسببت في نشر حالة من الحزن والاكتئاب بين الناس بسبب قصتها المأساوية.[1]

✓ الداخلية تسمح لسجين بحضور جنازة والده بعد ضغوط السوشيال ميديا :-

رد فعل واستجابة أخرى تُضَاف إلى سجل إنجازات السوشيال ميديا مُمَثَّلَة في واقعة الطالب بالجامعة البريطانية أيمن على موسى، المسجون على ذمة قضية تظاهر بمدينة السادس من أكتوبر ١٥ سنة، والمودع بسجن وادي النطرون والذي سمحت له وزارة الداخلية بالخروج لحضور عزاء والده. ويأتي ذلك بعدما انطلقت صرخات عبر توتير وفيس بوك، تطالب بخروج الطالب لحضور جنازة وعزاء والده، مراعاة للبُعْد الإنساني، وبعدما تقدمت أيضًا والدته بطلب لقطاع السجون بوزارة الداخلية يلتمسون فيه خروج ابنها لحضور العزاء وتلقوا اتصالات من وزارة الداخلية أكدوا لهم خلالها الموافقة على الطلب.

[1]- هدى زكريا: "السوشيال ميديا" أداة الضغط والترويج للشائعات(القاهرة:اليوم السابع،٣١ديسمبر٢٠١٥).

✓ إعادة الأطفال المفقودين لأهاليهم:-

خلال عام ٢٠١٥ نجحت مواقع التواصل الاجتماعي، في إعادة عدد من الأطفال المفقودين لأهاليهم، ومساعدة كم كبير من الحالات الإنسانية، مثل ما حدث مع الطفل محمد أو المعروف بالطفل الأشقر، الذي رصد واقعته عدد من رواد تلك الصفحات ونشرتها صفحة "أطفال مفقودة" لامرأة تحمل طفلاً أشقرًا وُجِدَت للمرة الأولى عند ميدان المؤسسة، وبسؤالها عما يثبت شخصيتها وشهادة ميلاد الطفل من قِبَل ضباط الشرطة تبين أنها ليست أمه، وحُرِّرَ محضر تسول لها، وإيداع الطفل في أحد دور الرعاية، بالإضافة إلى ما حدث مع رجل عجوز مريض وفاقد الذاكرة وجده أحد المارة يفترش الأرصفة، فنشر صورته على موقع "فيس بوك" طلبًا للمساعدة وبالفعل تكفل أحد رواد الموقع بعلاجه والاعتناء به.

الهروب إلى شبكات التواصل الاجتماعي

باتت مواقع التواصل الاجتماعي، على تنوعها واختلافها، ملاذًا لعدد كبير من أفراد المجتمع، للتعبير عن ذواتهم وآرائهم، والتواصل مع بعضهم البعض، صوتًا وكتابةً وصورة، وهذا ما يؤكده الإقبال الهائل على كل برنامج أو تطبيق جديد فيما يسمى "الشبكات الاجتماعية"، التي أصبحت جزءاً أساسيًا من حياتنا، ومصدرًا للنقاش والجدل الاجتماعي، بل والإعلامي أيضًا، حيث تستفيد وسائل الإعلام التقليدية، من صحف وقنوات فضائية، من الكتابات المنشورة في مواقع "تويتر" و "فيسبوك"، أو المقاطع المصورة الموجودة على "يوتيوب"، في مادتها المقدمة إلى الجمهور، إضافة إلى تعزيز التواصل بينها وبين الجمهور، عبر حسابات تفاعلية في هذه المواقع، ما يُمكنها من الوصول إلى شرائح أكبر.

جاذبية الإعلام الجديد، أو ما يُعرف بمواقع التواصل الاجتماعي، تكمن في قدرتها على إعطاء مساحة لعدد كبير من الناس، لا يجدونها في واقعهم، فهؤلاء يمكنهم من خلال هذه المواقع، تجاوز حواجز من أنواع مختلفة، لقول ما يريدون والتواصل مع الجميع

لكن هذا لا يعني الانفصال التام عن الواقع، بل هناك تفاعل واضح بين هذه الشبكات وواقعنا، حيث تؤثر هذه الشبكات في الواقع المعاش وتتأثر به، والناس حين يتواصلون في الشبكات الاجتماعية، لا يتجردون من أفكارهم وتصوراتهم المسبقة، وخلفياتهم الاجتماعية والثقافية، بل إنها تحضر في استخدامهم لهذه الشبكات، لذلك يمكننا أن نجد التبشير ببعض الأفكار والأطروحات، والمعارك الفكرية، والاتهامات المتبادلة، والشحن والانفعالات، وكلها انعكاسات لواقعنا، وليست وليدة الشبكات الاجتماعية، إذ لم تفعل هذه الشبكات شيئًا سوى تظهيرها بشكل قوي وتسليط الضوء عليها.

مواقع التواصل الاجتماعي هي أدوات للتواصل، يمكن تعبئتها بأي شيء وليست منفصلة عن الواقع، لكن المبالغة في تقدير تأثيرها على الواقع، قد يقود إلى أوهام كبيرة، كما أن بعض النجوم الذين تصنعهم الشبكات الاجتماعية، يعانون من السطحية في الطرح والتفكير، لكنهم يلعبون على دغدغة عواطف الناس ويدندنون على أوتار شعبية، فيحصدون عددًا أكبر من المتابعين لما يقولون ويصابون بتضخم ذاتي نتيجة ذلك، فنكون أمام أنصاف مثقفين، تصنعهم هذه المواقع، ويساهمون في نشر السطحية.

من المفهوم أن الناس، وخصوصًا الشبان والشابات، يهربون إلى مساحاتٍ أكبر، ويعبرون عن ما يرغبون بالتعبير عنه، وهذه ميزة إيجابية لمواقع التواصل تصيب الحواجز القائمة في واقعنا بشروخات كبيرة، وتغير في ثقافة الناس وتعاطيهم مع بعضهم، لكن لهذا سلبياته أيضًا، ومنها انتشار التسطيح، عبر الطابع الاختزالي لمواقع التواصل، التي لا تسمح بأكثر من حروفٍ أو ثوانٍ محددة للتعبير عن الفكرة، أو عبر الطرح "الشعبوي" الذي يدغدغ عواطف الناس بالإصرار على التسطيح. إضافة إلى ذلك، باتت الشبكات الاجتماعية مصدرًا للشائعات والأكاذيب، والتضليل الإعلامي، والسير وراء بعض الحسابات وما تحكيه من معلومات، يجعل الناس أسرى للأوهام، ويبعدهم عن الحقيقة، إذا لم يدققوا جيداً في المعلومة وقائلها. [١]

١- بدر الابراهيم:الهروب إلى الشبكات الاجتماعية(الرياض:صحيفة اليوم،٢٧ نوفمبر ٢٠١٥).

إدمان السوشيال ميديا

احتلت مواقع التواصل الاجتماعي مكانة متميزة في حياة المواطن العربي بصفة عامة والمصري بصفة خاصة في الفترة الأخيرة، بدأ اهتمام المواطنين المصريين بمواقع التواصل الاجتماعي يتزايد منذ ثورة ٢٥ يناير والتي أثبتت فاعلية وأهمية السوشيال ميديا بكافة أنواعها في تناقل أهم الأخبار والأنباء، التي قد تعجز الصحف عن ملاحقتها داخل بيوت وشوارع المدن المصرية ولكن هل تحول هذا الاهتمام لإدمان يهدد حياة الأفراد الشخصية؟ هل تجاوزت اهتماماتهم ملاحقة الأخبار الجديدة، إلى نشر تفاصيل حياتية يومية لا طائل منها سوى الهروب من الواقع إلى العالم الافتراضي ومشاركة أفراد غير مرئيين في حياتهم.. هل عجز المجتمع عن توفير التواصل الكافي بين الأفراد؟ أثبتت الإحصائيات العالمية مؤخرًا أن ٨٨% من مستخدمي الشبكة العنكبوتية أو "الإنترنت" في العالم العربي لديهم حساب واحد على الأقل بأحد بواقع التواصل الاجتماعي. وفيما يلي إحصائيات مخيفة تعرض لنا حجم الإدمان عالميا: ٢.٠٣ مليار شخص من مستخدمي الإنترنت في العالم يستخدمون مواقع السوشيال ميديا بنسبة تصل إلى ٢٨% ١٨% من مستخدمي الفيس بوك لا يمكنهم إمضاء بضع ساعات دون تصفحه ١٦% من الأشخاص يعتمدون على تويتر والفيس بوك لمعرفة الأخبار الجديدة صباحًا ٥ مليون صورة يتم رفعها يومياً إلى موقع إنستجرام أو 500 "***instgram***" مليون تويتة يتم كتابتها يوميها على موقع التغريدات الاجتماعية تويتر ٦٠% من الوقت الذي يمضيه الأشخاص في إنهاء أعمالهم على الإنترنت ليس له أي علاقة بالعمل. هذه الإحصائيات المخيفة تشرح نفسها بنفسها وتوضح خطورة الإدمان المقبل عالميًا ومحليًا، فهل يجب أن نقلق حول ما يؤول إليه حال مجتمعنا أم لا؟ العديد من المصريين تخلوا عن علاقاتهم الحقيقية ورفضوا المشاركة فيها واتجهوا لتكوين علاقات إلكترونية علاقات افتراضية تنتهي بمجرد تسجيل خروجك من موقع التواصل الخاص بك، يهمل العديد أسرهم بسب انشغالهم بمتابعة آخر الـ"بوستات- تويتات" المكتوبة بينما يهتم الآخرين بتصوير يومهم لحظة بلحظة ربما أكثر مما يحاولون الاستمتاع به! هل أصبح إهمال الحياة اليومية والواقعية وإهمال الأسرة والأعمال شيء طبيعي في مجتمع سيطر عليه الشاعر والعلاقات الإلكترونية؟ [1]

[1]- عمرو القطري:السوشيال ميديا إدمان من نوع آخر(القاهرة:جريدة اليوم السابع،٢٦ مايو ٢٠١٥).

لكن إذا قررت يومًا أن تراقب حياتك كيف تسير والطريقة والأنشطة التي تتبعها بشكل مستمر لتقضية اليوم "بالطول والعرض" فستذهل، لأنك ستجد حياتك في الأغلب محصورة بين مواقع التواصل الاجتماعي من الفيس بوك لتويتر ومن تويتر لإنستجرام ومنه إلى واتس أب، ومن الغريب أنك ستجد نفس الأشخاص تتواصل معهم ولكن بطرق مختلفة وفقًا لكل تطبيق أي يمكن أن ترسل لصديقك رسالة على *whats app* وبعدها بنص ساعة تنشر له صورة على إنستجرام وهكذا. وهناك علامات تؤكد أن تلك الوسائل تسيطر عليك بالكامل قدمها موقع *elitedaily* وإذا توفرت بك تأكد من أنك مدمن وليس مستخدمًا.

✓ علامات إدمان مواقع التواصل:-

- تقوم بفتح حسابات أصدقائك ومراقبتها بشكل متواصل ويومي.
- نشر صور وعبارات وتتحقق من حساباتك بشكل كبير لترى ردود الفعل عليها.
- تقوم بعمل "بلوك" لبعض أصدقائك في أيام وتعيدهم بعد ذلك عدة مرات.
- ترسل طلبات صداقة وتحاول أن تعرف العديد من الأفراد الغرباء.
- تصنع *event* لحفل عيد ميلادك وتلغيه قبل اليوم بساعات كل عام لتحصل على انتباه الناس.
- تحاول أن تبحث عن كافة الهاشتاجات النشطة على تويتر وتدخل بها لتحصل على متابعين.
- تستخدم حساباتك وأنت في أي مكان حتى وأنت تتناول الطعام.
- تعتبر حساباتك سرًا لا يجوز الكشف عنها [1].

عن العوامل النفسية التي تدفع الشباب إلى إدمان السوشيال ميديا تقول الدكتورة داليا الشيمي، أستاذ علم النفس واستشاري الإرشاد الأسري:-

"إن الظروف الاقتصادية الصعبة وغيرها من الظروف تدفع الشباب إلى "الانكباب" على السوشيال ميديا لشغل أوقاتهم، إلى جانب أنها تعتبر من أسهل الطرق للتواصل الاجتماعي، وأيضًا من خلالها يمكن خلق شخصيات مصنوعة بإرادة أصحابها، فقد يظهر الشاب وهو يتحدث وكأنه سياسي وفى الواقع لا يفهم أي شيء عن السياسة".

[1]- إسراء حسني: علامات تؤكد أن "السوشيال ميديا" سيطرت على حياتك(القاهرة:جريدة اليوم السابع،٢٥ فبراير ٢٠١٥)

وتضيف: "من دوافع اللجوء إلى السوشيال ميديا بهذا الشكل وجود قدر كبير من حرية التعبير"، موضحة أنها ربما تخفي هذه المواقع الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الأفراد مثل الخجل الاجتماعي والموجود بنسبة كبيرة في مرحلة المراهقة وما بعدها".

وتتابع الشيمي قائلة: "من الدوافع أيضًا إتاحة السوشيال في أي وقت وبدون تكلفة تذكر"، لافتة إلى أن البعض قد لا يكون لديه بدائل غير السوشيال ميديا، وأيضًا قد يكون الفرد لديه اعتيادية المتابعة لجمهوره".

وتشير إلى أنه ليس كل رواد السوشيال ميديا مدمنين لها، وهنا على الشباب مدمني الفيس بوك وغيره أن يعمل (كنترول) على نفسه عندما يشعر بأنه يأخذ كل وقته، بالإضافة إلى أنه لابد أن يتاح لأولئك الشباب مجالات أخرى مثل التنمية كمراكز الشباب واستخدامهم في الأنشطة الثقافية. [١]

اقترب موقع "كايرو دار" التابع بجريدة اليوم السابع من بعض مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لاكتشاف سر ذلك الإدمان المرحب به. في البداية، قالت بسمه أنور، طالبة (٢١ عامًا): "إنها لا تستطيع الاستغناء عن تلك المواقع وخاصة الـ"بي بي أم" الذي وفر لها العديد من الإمكانيات المريحة مثل "إرسال الصور بشكل فوري، ومشاركة الحالة الخاصة بها، والتحدث مع كل أصدقائها في جميع البلدان."

وأضاف أحمد إبراهيم، طالب (١٧ عامًا)، أن تلك المواقع أصبحت جزءًا لا يمكن الاستغناء عنه في حياته اليومية، فهو يبدأ يومه بتصفحها ويتواصل من خلالها مع أصدقائه، كما أنها تُحَسِّن من حالته النفسية من خلال الصفحات الفكاهية.

فيما عبرت غادة السيد (٢٦ عامًا) عن تعلقها الشديد بتلك المواقع خاصة "التانجو"، مُعلِّلَة ذلك بأن هذه المواقع تساعدها على التقرب من خطيبها المسافر، بالإضافة إلى أنها تساعدها على القضاء على حالة الملل التي تعيشها. وعن مدى حبها الشديد لـ "فيس بوك"، قالت نهال أحمد (١٩ عامًا)، أنا عاشقة للموضة وكل ما يتعلق بأناقة الفتاة، وعلى موقع "فيس بوك" أجد كما هائلًا من الصفحات المتعلقة بالموضة والأزياء وغيرها، لذا لا أستطيع قضاء اليوم دون تصفحه بشكل متكرر.

١- اهتمام الشباب الزائد ب"السوشيال ميديا " ظاهرة أم إدمان؟(الرياض:مجلة روتانا، ١٠ نوفمبر ٢٠١٥).

وأوضح طارق أحمد (٢٠ عامًا)، إن تلك المواقع أصبحت أهم وأسرع من المحادثات التليفونية، فهي تمكن أكثر من التواصل مع الأصدقاء ومعرفه وقت تواجدهم، ومشاهدة أحدث الصور، بالإضافة إلى أنني أضع عليها صوري في كل مكان أذهب إليه، وأستقبل تعليقات أصدقائي عليها، الأمر الذي جعل من تلك المواقع خزانة صغيرة لذكرياتي، وشاهدا على كل يوم مررت به، وما كان يحمله من تفاصيل.

وبالنسبة لأثر تلك المواقع على "ربَّات البيوت"، قالت إيمان حلمي التي تبلغ من العمر (٥٦ عامًا)، إن مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة ذهبية لمتابعة الأخبار في أي وقت بالرغم من صعوبة التعامل معها، فضلًا عن أنها تساعد على ملء الفراغ الذي تركه زواج أبنائها.

في حين وصفت بسمة محمود (٥١ عامًا) تلك المواقع بـ"الخطر" الذي يواجه أولادها، قائلة: "تلك المواقع تُذهب الوقت سدى ولا فائدة منها، فالتعامل مع العالم من خلال شاشة؛ يساعد على الخداع والكذب.

✓ كيف تتخلص من إدمانك لمواقع التواصل الاجتماعي؟

تقول الدكتورة "شيماء عرفة" أخصائي الطب النفسي: يجب التعامل مع هذه الحالات سواء كانت حالات نراها أمامنا أو كنا نعانى منها أنفسنا، على أنها حالات مرضية قد تصل إلى حد الإدمان والتعلق الزائد بالأشياء، لذلك يجب إتباع الخطوات التالية للتخلص من هذه الأعراض والالتفات لأعمالنا ومهامنا اليومية، دون إهدار الكثير من الوقت أمام مواقع التواصل الاجتماعي دون فائدة. خطوات للتخلص من إدمان النت .

- قاوم رغبتك في تصفح صفحاتك الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي وحاول إغلاقها ساعات العمل.
- خصص ساعات من اليوم للتصفح دون غيرها حتى تستطيع التحكم في نفسك.
- نشر أشياء قليلة على الصفحة، لأن كلما نشرنا وانتظرنا التعليقات لن نستطيع مقاومة الجلوس أمام الحاسب.
- اختيار بعض الأوقات للترفيه بعيدًا عن الجلوس أمام الإنترنت.
- إذا لم تفلح كل هذه الخطوات فيفضل أن نغلق الصفحة تمامًا لمدة أسبوع ومع فتحها مرة أخرى سنلاحظ فرقًا كبيراً .[1]

[1]- جهاد الديناري:٥ خطوات للتخلص من إدمان مواقع التواصل الاجتماعي(القاهرة:جريدة اليوم السابع،٢٨ ديسمبر ٢٠١٥).

استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم وآثارها

لا يخفى على أحد، أهمية مواقع الشبكات الاجتماعية في الوقت الحالي نظرًا لما تلعبه من دور فاعل في الحياة اليومية، لإمكانية كونها أدوات تسويق أو نشر معتقدات أو جمع أتباع ومناصرين، فضلًا عن كمية المتعة وقضاء الوقت فيها. وبصرف النظر عن من يدعو إلى التخلي عن استخدام هذه المواقع بسبب أضرارها ومخاطرها من النواحي القانونية والاجتماعية والإحراجات الشخصية أو المشاكل التقنية الأمنية.

فالواقع إن مكاسبها على الأفراد كثيرة ولا تحصى، كسرعة التواصل وسهولة الحصول على المعلومة، وتقوية العلاقات الاجتماعية.لكن السؤال الذي يطرح نفسه عند التطرق إلى أهمية وفوائد مواقع التواصل الاجتماعي، هو الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه المواقع في خدمة التعليم وطرق التدريس؟حيث يؤكد كثيرون أنها أصبحت الأداة الأولى لتبادل المعلومات بلا منازع.

المواقع الاجتماعية على الشبكة العنكبوتية، هي واحدة من أهم الظواهر التكنولوجية في القرن الحالي، إذ تزايد عدد مستخدميها في السنوات الأخيرة إلى أرقام فلكية، وأسهم الانتشار الواسع للحواسيب المحمولة وهواتف الجيل الثالث، إلى زيادة تعلق ومتابعة المستخدمين لهذه الشبكات الاجتماعية. كما أن أسلوب الحياة الحديثة السريع، قد أسهم في انتشارها، فالجميع يتبادل الرسائل والمحادثات ويشارك الصور ومقاطع الفيديو من خلال هذه الشبكات، نظرًا لانشغاله عن الحياة الاجتماعية الواقعية.[١]

✓ الطريق الصحيح إلى شبكة التواصل الاجتماعي.. للتعليم والتعلم

ولكي يكون ثمة تواصل تعليمي بنـَّاء، واستفادة حقيقية من خدمات شبكات التواصل الاجتماعي، فإنه يجب على كُلٍ من المُعلِّم والمُتعلِّم الولوج وفق مجموعة من الاشتراطات والاعتبارات التنظيمية، نذكر من أهمها:-

- قُبيل الشروع في تدريس المُقرر، يمكن للمُعلِّم أن يُنشئ صفحة على أي من مواقع التواصل يشترك فيها الخُبراء والطُلاَّب المُهتمون، ويقوم بأخذ آرائهم مما يُساعده على تحديد المُحتوى وصياغة الأهداف المُقررة.
- إجراء المُناقشات التفاعلية *discussions tine On*، حول الموضوعات المُهمَّة.

١- شبكات التواصل الاجتماعي.. «الحاضر الأقوى» في خدمة التعليم(الإمارات:جريدة البيان،٨غبريل ٢٠١٢).

- تقسيم الطُلاَّب إلى مجموعات في حال المهام الجماعية مثل مشروعات التخرُّج.
- إرسال رسائل إلى فرد أو مجموعة من الطُلاَّب عن طريق الملف الشخصي عند الحاجة.
- يُمكن استخدام بعض أدوات الشبكات الاجتماعية، مثل أيقونات الـ ***face book*** ***comment*** أو ***like*** لأخذ آراء الطُلاَّب حول مُكوِّنات المادة الدراسية.
- تحديد الفِئة التي ستستفيد من عمليَّة التعلُّم تحديدًا دقيقـًا.
- إنشاء صفحة (***Page***) أو مجموعة (***Group***) مُغلقة تضم في عضويتها الفِئة المُستفيدة فقط، مع إمكانية التحكُّم في إضافة أو عدم إضافة أعضاء جُدد من خارجها.
- تعريف واضح لأهداف المجموعة والغرض منها.
- يتم التعريف بالمبادئ والسلوكيَّات المُنظِّمة للمجموعة والعملية التعليمية.
- السماح بتنظيم أدوار الأعضاء والتنسيق بين قائد المجموعة وأعضائه.

✓ **مزايا وفوائد التعليم عبر مواقع التواصل الاجتماعي:-**

وبتطبيق هذه الاشتراطات والاعتبارات التنظيمية، يُمكن جني الكثير من المزايا والفوائد من الخدمات التي تـُقدِّمها منظومات التعليم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث يستطيع قائد المجموعة (عضو هيئة التدريس) عرض مادة تعليمية ما على طُلاَّبه، والمُشاركة بإثارة القضايا التعليمية، وإجراء نقاش بنـَّاء حول كُل درس من دروس المادة في ساحة الحوار، ويستطيع أيضـًا أن يضع لطُلاَّبه تكليفات مُحددة، ثم يطلب منهم البحث عنها وإعادة إرسالها، بحيث يُمكن الوقوف على ما توصَّل إليه كُلٍ منهم على حِدة، ووضع التقييم المناسب، كما يستطيع أن يعرض عليهم مُشكلة ما، ويطلب أن يضع كل واحد منهم ردًا على تلك المُشكلة في رسالة خاصة، وتُتَاح له إضافة صور ومقاطع صوت وفيديو تتعلَّق بالمادة أو أحد دروسها، بما يثري المادة أو الدرس، ويُساعد على الفهم بشكل أفضل، وتكون إمَّا من إنتاج المُعلِّم أو المُتعلِّم أو من انتقائهما، مع إمكانية مُشاركة وإضافة روابط لصفحات على الإنترنت، تـُقدِّم المزيد من الإثراء للمادة التعليمية ومُناقشة مُحتواها، وتحديد ميعاد مُسبق يجتمع فيه مع طُلاَّبه في نفس الوقت، للرد على أي استفسار فوري، أو التحاور والنقاش حول موضوع ما، والاستفادة من الدردشة الموجودة على شبكات التواصل الاجتماعي، بمُناقشة بعض عناصر الدرس بين المُعلِّم والمُتعلِّمين أو بعضهم أو بين المتعلمين أنفسهم، وإنشاء تطبيقات جديدة من شأنها إثراء المادة ودروسها.

✓ ومن المزايا والفوائد أيضــًا:

- بحسب إثباتات علم النفس الحديث، فإن عملية تخزين العقل البشري للمعلومات، أو المُفردات اللغوية، تتحدد قُدرتها بطبيعة الحالة النفسية للمُتلقِّي، ومن ثم ضرورة وجود البُعد الترفيهي أثناء عملية إلقاء الدرس، وهذا ما تُتيحه مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يكون الطُلاَّب أكثر حماســًا، خاصة عند تعلُّم اللُغات والرياضيات والمواد الاجتماعية.
- تـُنشـِّط المهارات لدى المُتعلمين، وتوفر الفُرص لهم، وتحفزهم على التفكير الإبداعي بأنماط وطُرق مُختلفة.
- تـُعظِّم الدور الإيجابي للمُتعلِّم في الحوار، وتجعله مُشاركـًا فاعلًا مع الآخرين.
- تـُعزز الأساليب التربوية في بيئة تعاونية.
- تـُساعد المُتعلِّم على المُذاكرة البنـَّاءة من خلال تقديم تدريبات مُتنوِّعة ومُتكاملة.
- تُتيح للمُعلِّم والمُتعلِّم إمكانية تبادل الكُتب.
- مُتابعة ما يُستجد من معلومات في التخصص.
- تقديم الألعاب التعليمية الهادفة.
- الاستفادة من استطلاعات الرأي، حيث يستخدم المُعلِّم هذه الاستطلاعات كأداة تعليمية فاعلة وزيادة التواصل مع طُلاَّبه.
- مُتابعة الأخبار الجديدة والوقوف على ما يُستجد من أحداث جارية سياسية واقتصادية وعلمية واجتماعية..إلخ.
- غرس الطموح في نفوس المُتعلِّمين من خلال تشجيعهم على إنشاء وتصميم تطبيقات جديدة على شبكات التواصل تخدم المادة التعليمية، ونشرها بين المُتعلِّمين للاستفادة منها، حيث يقوم العديد من الطُلاَّب بعرض تطبيقاتهم العملية فيما بينهم، مثل عدد من طلاب المدارس والمعاهد العالمية الذين يُشكِّلون مجموعات على الموقع.
- المُساهمة في نقل التعليم من مرحلة التنافس، إلى مرحلة التكامل، من خلال مُطالبة جميع المُتعلِّمين بالمُشاركة في الحوار وجمع المعلومات.

- جعل التعليم والتعلُّم أكثر مُتعة وحيوية ومُعايشة على مدار الساعة.
- مُشاركة التحدِّي، حيث يُمكن للمُعلِّم إشراك طُلاَّبه في تنفيذ مشاريع تتعلَّق بالترويج لمؤسساتهم التعليمية، بهدف قياس مواهبهم وإثراء قـُدراتهم، ومدى ثقتهم بأنفسهم.
- إدخال أساليب جديدة، تـُشجِّع على طرح الأفكار، وتـُعزز روح المُشاركة والتواصل بين المُتعلِّمين.
- تمكين المُعلِّم من أن يضع لنفسه ساعات مكتبية ***Hours face***، يُتيح للطُلاَّب خلالها التواصل معه وطرح الأسئلة وتلقِّي الإجابات.
- تقول راندي زوكربرج، إن شبكات التواصل الاجتماعي، تـُحقق فائدة كبيرة للتعليم، حيث تـُمكِّن من الوصول إلى مُختلف الأجهزة المحمولة، وتـُسهِّل عملية توزيع المواد العلمية داخل قاعات الدرس، وكذلك تـُسهِّل عملية التقييم، وإجراء الاختبارات.

تجارب دولية

بعض الدول صارت تعوِّل على شبكات التواصل الاجتماعي، كوسيلة هامة من وسائل التعليم في العالم الافتراضي، وإذا كان من الصعب إلقاء الضوء على كُل التجارب الدولية في هذا الشأن، فإننا نأخذ ثلاثًا من هذه التجارب:

✓ التجربة الصينية: -

لقد أدخلت كثير من المدارس، في حواضر الأقاليم والمُقاطعات الصينية، شبكات التواصل الاجتماعي لتوطيد العلاقة بين المُعلِّم والمُتعلِّم، وأثبتت الدراسات فاعلية هذه التجربة..ويُضيف سيمان تشيونغ، في كتابه الذي صدر حديثـًا، بعنوان (التعليم الهجين): «إن هذه الشبكات لها قـُدرة كبيرة في إيصال المعلومات إلى ذِهن المُتلقِّي بكُل سهولة وتلقائية، وإنني أدعو جميع مؤسساتنا التعليمية إلى التوسُّع في هذه التجربة، وتدقيق النظر في جوانبها النفسية والعملية، فهذا من شأنه إزالة الإحساس بالاغتراب الذي قد ينتاب بعض الطُلاَّب داخل قاعات الدروس وسيُمكِّن من تجاوز الحواجز التي تفصل أحيانـًا بين الطُلاَّب والمؤسسات التربوية التي ينتمون إليها، وإن كُنـَّا في ذات الوقت لا ندعو إلى التجاوز المُطلق للطابع الرسمي لسير الدروس، بل يتم ذلك بطريقة مُتوازنة تضمن الاستقرار داخل المؤسسات التعليمية «..ويقول الخبير في التربية الحديثة فيليب تسانغ: إن التدرُج في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ضمن المُخطط التعليمي الصيني، يُمكن أن يُحقق المزيد من المنفعة للطُلاَّب، حيث يوفـِّر مبدأ التحفيز والترغيب، ويضمن الوصول بهم إلى أكبر قدر من الحماسة، خاصة عندما يتعلَّق الأمر بدروس قد يراها البعض مُعقَّدة، منها على سبيل المثال دروس تعلُّم اللُغات الأجنبية، التي تعتمد بشكل أساسي على الانفتاح والحوار، والانسجام داخل المحيط الدراسي».

✓ التجربة الأمريكية:-

وهي مُطبَّقة حديثـًا في كثير من المدارس والمعاهد الرسمية والخاصة وتـُمارس على نطاق واسع من قِبل المُعلِّمين والطُلاَّب، وكانت دراسة حديثة قام بها نفر من الباحثين بجامعة مينيسوتا، قد أفضت إلى أن ٧٧% من عموم الطُلاَّب يدخلون إلى شبكات التواصل بهدف التعلُّم وتنمية المهارات والانفتاح على وجهات نظر جديدة

وأنه بحسب بيانات تم جمعها على مدار الستة أشهر الأخيرة لطُلَّاب تتراوح أعمارهم بين ١٦: ١٨ سنة، تبيَّن «أن الطُلَّاب الذين يستعملون مواقع الشبكات الاجتماعية، تطوَّرت مهاراتهم وإبداعاتهم على نحو جيد»، وتشير كرستين جرينه و الباحثة في الدراسة، إلى أن إدراج المناهج التعليمية في الشبكات الاجتماعية، ساعد على جعل المدارس أكثر أهمية وذات مغزى للطُلَّاب، وصار المُعلِّمون قادرين على زيادة انخراط الطُلاب في التعليم، ورفع الكفاءة التكنولوجية وتعزيز روح التعاون في الفصول الدراسية، وبناء مهارات اتصال أفضل»، وتُضيف: «إن التفكير ليس فقط في دمج التكنولوجيا الخاصة بك، ولكن في خلق مهام أكثر إلحاحـًا، وسوف يتطوَّر التفكير الناقد وحل المُشكلات، والقدرة على المُشاركة العالمية لدى الطُلَّاب».

✓ تجربة دولة الإمارات العربية:-

بعد أن ثبت جدواها في التعليم الفاعل، فإن مجلس أبو ظبي للتعليم، بدأ يتجه إلى توسيع دائرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، وبحسب مغير خميس الخييلي، مُدير عام المجلس، فإن هذه الشبكات صارت جُزءًا لا يتجزأ من تعلم الطُلَّاب، وتعزيز ارتباطهم بالمُحيط المحلِّي والإقليمي والعالم قاطبة، وجعلتهم على وعي بكُل ما يشهده العالم من مُستجدات تقنية وعلمية وثقافية، لذلك هناك اتجاه قوي لتجهيز جميع المدارس بالوسائل التقنية والتعليمية المُتطورة..وفي ورقة علميَّة، بعنوان (استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الغرف الصفـِّية) نوقشت في المجلس، ورد: «ضرورة دعم الانتقال إلى التعليم التفاعلي، خاصة في الغـُرف الصفـِّية، وأن العديد من التربويين صاروا يستفيدون من تلك الوسائط في تحقيق أهدافهم التعليمية، إذ تـُمكِّن نشاطات الشبكات الاجتماعية من التركيز على البحث وجمع البيانات والتواصل مع الخُبراء، وأنه يُمكن استخدام المُدوِّنات الإلكترونية لتحفيز النقاشات والحوارات البنـَّاءة والتعاون المُتبادل في مواقع المعرفة الإلكترونية.

وكان المجلس قد أطلق في بداية العام الدراسي (٢٠١٢ م)، مشروع «الصَّف الإلكتروني»، في سِت مدارس بإمارة أبو ظبي، تشمل طلبة الصفين الثالث والرابع للتعليم الأساسي، الحلقة الأولى، بواقع مدرستين في كُل منطقة تعليمية ولمُدة عام واحد، وسيتم ربط كُل مدرسة من المدارس السِت بشبكة «فيديو كونفرانس»، ولوحات إلكترونية تعمل باللمس لتشجيع المُعلِّمين والطُلَّاب على تبادل المعرفة والمعلومات على المُستويين المحلِّي والعالمي، على أن يتم التعميم على مراحل في بقية المدارس الحكومية في الإمارة». [١]

---

[١]- حسني عبدالحافظ: التعليم عبر شبكات التواصل الاجتماعي مزايا ومآخذ(الرياض: مجلة المعرفة، ٢سبتمبر٢٠١٢).

تأثير استخدام السوشيال ميديا على الأطفال

نظرًا لأن الإنترنت هو جزء أساسي من حياتنا الاجتماعية وحياة العائلة بأسرها، فالأطفال ينشئون في بيئة الإنترنت المحيطة بهم في كل مكان، ويشغل استخدامها جزءًا كبيرًا من حياتهم وأنشطتهم المعتادة، خاصة مع توافر الشبكة في الأجهزة الإلكترونية الصغيرة المحمولة معهم في كل الأحيان. ويمتلك جيل اليوم من الأطفال مهارات متقدمة في استخدام الإنترنت بدرجة تفوق الآباء والأمهات في معظم الأحيان، ما قد يثير المخاوف حول استخدام هذه التقنية من قبل الأطفال.

وأُجريت عديد من الدراسات لتحديد مدى فائدة الإنترنت للأطفال ومدى الضرر المترتب على استخدامها، ولكن لم تتوصل هذه الدراسات لنتيجة حاسمة عما إذا كانت فائدة الإنترنت تفوق ضررها أم العكس، وهناك كثير من الفوائد الإيجابية والتعليمية والاجتماعية للأطفال، إلا أنه مع الأسف هناك مخاطر كثيرة تترتب عليها أيضاً في حال الاستخدام الخاطئ لها من قبل الطفل والشاب، وفيما يلي أهم الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام الأطفال للإنترنت:-

✓ الآثار الإيجابية:-

١. ١-القدرة على البحث عن المعلومات، التي تساعد الطفل على إتمام الواجبات المدرسية التعرف على الثقافات الأخرى.
٢. إشباع هواياتهم الخاصة.
٣. التواصل مع الأصدقاء.
٤. يمكن الاطلاع على مجموعة واسعة من وسائل الترفيه بما في ذلك ألعاب الفيديو والأفلام والرسائل الفورية وغيرها من خلال شبكة الإنترنت.

✓ الآثار السلبية:-

١. يؤثر الإنترنت على علاقات الطفل الاجتماعية والأسرية، حيث يقضي الطفل ساعات طويلة على الإنترنت يوميًا، ما يجعله ينفصل عن الآخرين، وعدم مشاركة الأسرة في الحوار الذي هو جزء مهم في حياتنا الأسرية.
٢. زيادة احتمالية إدمان الإنترنت نتيجة لقضاء ساعات طويلة في استخدامه.
٣. كما يؤثر الإنترنت في سلوك وأخلاقيات الطفل والشباب، وذلك بسبب مشاهدة الصور والأفلام العدوانية والعنيفة.
٤. التعرض لعديد من الأفكار والمعتقدات الثقافية الغريبة على المجتمع، فكثير من المواقع الإباحية منتشرة بكثرة في الإنترنت التي تؤثر مشاهدتها في السن المبكرة ليس فقط على فكر الطفل، بل أيضًا على سلوكياته وتصرفاته مع الآخرين.

٥. وهل نظن أنه يمكننا منع الطفل من استخدام الإنترنت، لكن هذا الحل يبدو مستحيلاً في هذا العصر. كما أننا نخشى على أطفالنا من مضار الإنترنت إلا أننا نسعى بقدر الإمكان لمحاولة استفادتهم من هذه التقنية واستغلالها بصورة جيدة. فلا يمكن واقعيًا منع استخدام الأطفال للإنترنت بأي حال من الأحوال، وإنما يحتاج الأمر إلى تكاتف الجهود واتخاذ بعض الإجراءات لحماية الأطفال من أخطاره.

ومن هذه الإجراءات ما يلي: -

١- مراقبة تصرفات الأطفال وسلوكهم عند استخدام الإنترنت.
٢- وضع جهاز الكمبيوتر في مكان مكشوف بالبيت مع ضرورة وجود أحد الأبوين أثناء استخدام الطفل للإنترنت.
٣- الحرص على توفير الوعي الديني والتربية السليمة للطفل، بحيث يكون هو الرقيب على نفسه عندما يتصفح مواقع الإنترنت.
٤- متابعة ما يصل للطفل من رسائل على البريد الإلكتروني.
٥- توعية الأطفال بضرورة عدم الكشف عن المعلومات الشخصية لأي شخص على شبكة الإنترنت مثل: الاسم أو العنوان أو رقم الهاتف.

لذا ننصح أن يعيش الآباء عصر أبنائهم بكل معطياته وميزاته، وأن يروا زوايا الحياة بمنظار مشترك، ويناقشوا الأمور بفكر يساير معطيات العصر ويتفاعلوا معها بعقل منفتح وسعي حثيث للإمساك بخيوطِ التفاهم المشترك.[1]

وقد اقترح المسئولون في بروكسل رفع السقف العمري للدخول إلى المواقع التي تستخدم البيانات الشخصية من سن ١٣ إلى ١٦ سنة.

ومع هذه الخطوة سيتعين على الأطفال أن يحصلوا على إذن من ذويهم للتمكن من ولوج وسائل التواصل الاجتماعي، رغم أن من الممكن أن يقوم غالبية الأطفال بتزييف أعمارهم بكل بساطة.

وتجري حاليًا مناقشة هذه الخطوة من قبل البرلمان الأوروبي، حيث أن القوانين المعمول بها في الاتحاد الأوروبي وأمريكا تقضي بأن لا يقل عن ١٣ عامًا سن مستخدمي فيسبوك وانستجرام وسناب شات وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي.

وقد تعرض المقترحون لمجموعة انتقادات من قبل جهات عدة، من بينها غوغل وفيسبوك، اتهمت الاتحاد الأوروبي بـ"التسرع" وعدم التشاور مع المجموعات التي تهتم بسلامة الطفل[2].

[1]- سما يوسف:مواقع التواصل الاجتماعي وآثرها على حياة الطفل(الرياض:جريدة الشرق،٩ يناير ٢٠١٥).
[2]- المصدر:ديلي ميل

تأثير السوشيال ميديا على المراهقين

سلط بحث طبي جديد الضوء على أن إفراط المراهقين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، يعرضهم للضغوط على مدار الـ ٢٤ ساعة مما يعطل أنماط النوم ويؤدي إلى مشكلات الصحة العقلية، مثل الاكتئاب والقلق. وقدمت مؤخرًا الدكتورة "هيذر كليلاند وودز" وفريقها البحثي بجامعة "جلاسكو" في المملكة المتحدة، نتائجها أمام الاجتماع الأخير لجمعية علم النفس البريطانية"*BPS*" الذي عقد في مدينة "مانشستر" ببريطانيا.

وأجرى فريق من العلماء أباحثهم على أكثر من ٤٦٧ من المراهقين تراوحت أعمارهم ما بين ١١ – ١٧ عامًا، حيث طرح على الطلاب أسئلة حول تقدير الذات والقلق والاكتئاب، مثل كم عدد الساعات التي يقضونها أمام وسائل التواصل الاجتماعي في اليوم؟ والميعاد الذي يأوون فيه إلى فراشهم؟.

ووجد الباحثون أن المراهقين الذين استخدموا وسائل التواصل الاجتماعي استهلكوا مشاعرهم وانفعالاتهم بمعدل أكبر، بالإضافة إلى معاناتهم من الأرق وتراجع أنماط النوم الصحي بينهم، إضافة إلى تراجع تقدير الذات وارتفاع معدلات القلق والاكتئاب بين المراهقين.

تأثير مواقع السوشيال ميديا على الأسرة

توصلت الدراسة التي أجراها مشروع "بيو للإنترنت والحياة الأمريكية" إلى أن الأمريكيين الذين يستخدمون تقنيات الاتصال الحديثة اجتماعيون أكثر من غيرهم، وأن الإنترنت والهواتف المحمولة لا تشد الناس بعيدًا عن الأوساط الاجتماعية التقليدية بل تعززها، حيث يرتبط استخدامها بشبكات مناقشة أوسع وأكثر تنوعًا.

ورغم أن الدراسة الجديدة أشارت إلى أن استخدام الشبكات الاجتماعية مثل الفيس بوك قد يحتل مكان العلاقات مع الجيران، إلا أنها تظهر أن مستخدمي الانترنت قد يزورون جيرانهم مثلهم مثل الآخرين، كما أن الأشخاص الذين يستخدمون الهواتف المحمولة وشبكة الإنترنت بكثرة في العمل، غالبًا ما ينتمون إلى مجموعات تطوعية محلية أيضًا.

ولكن ما مدى صلة هذه الدراسة بالمجتمعات العربية التي تتخذ فيها العلاقات الأسرية والاجتماعية أبعادًا أعمق وأوثق من مثيلاتها في الثقافات الأخرى؟

قال أستاذ علم النفس الاجتماعي في جامعة اليرموك الدكتور عدنان العتوم أن ثورة المعلومات والاتصالات وانتشار الانترنت في البيوت والمؤسسات والمقاهي تعد ظاهرة تستحق الاهتمام والدراسة لمعرفة أثارها الاجتماعية والنفسية كما تركت أثارها في الجوانب الأخرى العديدة.

وأضاف، لوكالة الأنباء الأردنية، إن استخدام الانترنت من قبل العديد من الناس وخصوصًا شرائح المراهقين والشباب أصبح من الظواهر التي يرى الإنسان العادي انعكاساتها مع كل من يتعامل مع هذه الشرائح .. فاستخدام الانترنت أصبح بديلًا للتفاعل الاجتماعي الصحي مع الرفاق والأقارب وأصبح هم الفرد قضاء الساعات الطويلة في استكشاف مواقع الانترنت المتعددة مما يعني تغيرًا في منظومة القيم الاجتماعية للأفراد حيث يعزز هذا الاستخدام المفرط القيم الفردية بدلًا من القيم الاجتماعية وقيم العمل الجماعي المشترك الذي يمثل عنصرًا هامًا في ثقافتنا.

وأشار إلى أن الاستخدام الفردي للحواسيب والانترنت يعزز الرغبة والميل للوحدة والعزلة للمراهقين والشباب مما يقلل من فرص التفاعل والنمو الاجتماعي والانفعالي الصحي الذي لا يقل أهمية عن النمو المعرفي وحب الاستطلاع والاستكشاف، وأن بعض الدراسات الأولية تشير إلى أن استخدام الانترنت يعرض الأطفال والمراهقين إلى مواد ومعلومات خيالية وغير واقعية مما يعيق تفكيرهم وتكيفهم وينمي بعض الأفكار غير العقلانية وخصوصًا ما يتصل منها بنمط العلاقات الشخصية وأنماط الحياة والعادات والتقاليد السائدة في المجتمعات الأخرى.

وبين أن دخول الانترنت مجالات الحياة الواسعة أصبح عاملًا مساعدًا في تقوية الفجوة بين الأجيال فيما يتعلق بثقافة الحوسبة والاتصال مع العالم الخارجي، بل إن الكثير من الناس الذين لا يتمتعون بميزة استخدام الانترنت أصبحوا عرضة للاتهام بالتخلف والغباء مما يساعد على تطوير نموذج من الصراع الاجتماعي والثقافي بين الأجيال أو شرائح المجتمع أو بين الصغار والكبار أو الأبناء والآباء.

أما عن تأثير هذه الوسائل الحديثة على الأطفال فقد كشفت دراسة أجرتها منظمة "أنقذوا الأطفال" العالمية، أن تقنيات الاتصال الحديثة أوجدت جيلاً من الأطفال يعاني من الوحدة وعدم القدرة علي تكوين صداقات.

واعتمدت النتائج على استطلاع أُجري على عينة من ١٠٠ معلم أكد ٧٠% منهم على أن قضاء الأطفال لساعات طويلة بشكل منفرد مع التقنيات وبخاصة الإنترنت يؤثر سلبًا على مهاراتهم الاجتماعية.

✓ أرامل الإنترنت:-

ومن أخطر الأمور على الأسرة هو إدمان أحد الزوجين للإنترنت، وافتتانه بمواقع الرذيلة، فهذا الأمر لا يضرب الثقة الزوجية في مقتل وحسب، وإنما يغير طبيعة التفكير والإحساس، ويجعل الرغبة الطبيعية توجد في ظروف خاصة، ولا يعد للمؤثرات العادية بين الزوجين أي قوة تذكر.

فخطورة ممارسة الرذيلة عبر الإنترنت ليست كغيرها، فالرجل المفتون بالمواقع الإباحية يزهد في زوجته، وتصبح الرغبة عنده مشفرة، ولا يفكها سوى جو العزلة والسرية والإلكترونية الذي توفره غرف الدردشة، والمواقع المشبوهة.

وقد حدت هذه الحالة بالبعض إلى إطلاق لقب "أرامل الإنترنت" على الزوجات اللاتي يعانين من سقوط أزواجهن في مستنقع المواقع الإباحية، ويغيبون عن ممارسة أي دور حقيقي في حياتهن أو حياة الأبناء.

ولا تقتصر الخطورة على مواقع الرذيلة، بل إن طول البقاء أمام الإنترنت يقتطع وقت الأسرة في كثير من الأحيان.

تقول "مها إبراهيم"، ٣٥ عامًا، أعلم تمامًا أن زوجي لا يستخدم الإنترنت لدخول مواقع سيئة، ولكنني أكره هذه الشبكة لأنها سلبت أسرتي لحظات الاجتماع الدافئة الجميلة.

وتضيف: يحب زوجي الجلوس طويلًا على الإنترنت، فعندما يأتي من عمله الطويل، يتناول الطعام بسرعة، ليهرول إلى الحاسوب ويفتح الإنترنت، وهو مغرم بالمنتديات الحوارية التي يشارك فيها مشاركات رائعة، وينصح الآخرين، ولكنني أنا وأبناءه أحوج إليه من غيرنا.

وتستطرد قائلة: إنني أتذكر حياتي قبل اختراع الهاتف المحمول، والإنترنت كانت أكثر سعادة وهدوءًا وتواصلا، فوسائل الاتصال الفظيعة هذه قطعت الصلات بين أفراد الأسرة والأشخاص المقربين لصالح عالم وهمي.

✓ المشكلات قرينة الإدمان:-

وتقول الباحثة النفسية أ/ داليا حنفي إن الحد الفاصل بين إيجابية وسائل الاتصال الحديثة أو سلبيتها يتحدد وفقًا لطبيعة الاستعمال وإذا ما كان في الحدود الطبيعية أم إدمانًا، فالإدمان لا يقتصر على تعاطي مواد لها تأثير معين على الجسم، وإنما هو حالة الاعتمادية وعدم الاستغناء عن شيء ما، والشعور بالحاجة إلى المزيد لحصول الإشباع، وترتب اضطرابات في السلوك.

وتضيف: إذا أردنا معرفة تأثير استخدام تقنيات الاتصال على السلوك الاجتماعي والعلاقات الأسرية فلا يمكننا إصدار حكم عام، فالأمر يعتمد أساسًا وبالدرجة الأولى على حجم الاستخدام، وعدد الساعات التي ينفقها الشخص مستخدمًا للموبايل أو لشبكة الإنترنت، وفي نظر عالمة النفس الأمريكية "كيمبرلي يونج" وهي أول من اهتم بإدمان الإنترنت، فإن استخدامه لأكثر من ٣٨ ساعة أسبوعيًا هو مؤشر الإدمان.

وتؤكد "داليا" على أن مدمن الإنترنت أو من يسرف في استخدامه غالبًا ما يسيء هذا الاستخدام، ويكون أكثر عرضة للانجراف في المواقع الإباحية، وعلى أية حال فإنه يسعى لتأسيس حياة منفصلة له في هذا العالم الافتراضي يهرب فيها من واقعه كما هو حال "المدمن" بشكل عام، وهذا يؤثر على واقعه ويجعله أكثر تعقيدًا وبرودة، ويفاقم مشكلاته الاجتماعية والأسرية، وأخطر ما في الأمر هو أن وجود العالم الإلكتروني الممتع الذي يهرب إليه يفقده الرغبة في إحداث تغيير أو تحسين حياته الحقيقية فتزداد سوءًا كلما ازداد إدمانًا.

✓ رأي الأسر :-

كشف استطلاع أجراه (مركز استطلاع الرأي العام) في مصر عن رأي الشباب في استخدامهم للإنترنت أنه على الرغم من قناعة هؤلاء الشباب بأن أهم مميزات الإنترنت هي توسيع المدارك وزيادة المعلومات إلا أن استخدامهم لها انحصر في المحادثة وتحميل الأغاني والأفلام واستخدام البريد الالكتروني.

وأشار معظم الشباب إلى عدم تأثير استخدام الإنترنت على اهتماماتهم الأخرى مثل مشاهدة التليفزيون وقراءة الصحف والمجلات.

أما عن رأي الأسر ففي استطلاع آخر أجراه المركز تبين أن أكثر من نصف العينة يرون أن تأثير الإنترنت يعتبر إيجابيًا على أبناءهم، وأكد أكثر من ثلاثة أرباع العينة أن أهم ميزة للإنترنت هي الوصول السريع للمعلومات.

أما الدراسة التي قام بها كل من الدكتور محمد سعيد ودكتور وجدي شفيق بكلية الآداب جامعة طنطا عن (الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب) فقد كشفت أن ٥٠.٠٧ % من العينة يذهبون إلى أن شبكة الإنترنت تؤثر سلبًا على الوقت الذي يتم قضائه مع أسرهم، ورأى ٥٢.٥% من المبحوثين أن لشبكة الإنترنت تأثير سلبي على العلاقات الأسرية، وذهب ٦٠.٨ أن لها تأثير سلبي على العلاقات مع الأقارب حيث تقل معدلات الزيارات الأسرية.

تقول الأخصائية الاجتماعية أ/عفت جمعة أنها وصلت إلى طريق مسدود مع ابنها الكبير الذي دمر الإنترنت حياته، وسرق زهرة شبابه، وما باليد حيلة!

وتستطرد قائلة: ابني يتمتع بذكاء حاد، وبطبع خجول ويميل للانطوائية منذ الصغر، ولكنه لم يخرج أبدًا عن الحد المعقول، فكان يلعب في طفولته مع الأطفال، وكان له أصدقاء، وكان يحب الجلوس معنا، ولكن مع دخوله عالم الإنترنت، فقدناه تمامًا أو فقد هو حياته وكل أحبابه.

وتضيف بمزيد من الأسى: لقد أصر زوجي على ألا يحرم ابنه المتفوق من تقنية حديثة تعزز معلوماته، وتسهل دراسته، فمكنه من الإنترنت في حجرته المغلقة وهو في الصف الثاني الثانوي، ولم تتأثر دراسته فقد تخرج من كلية الطب كما أراد، ولكن ما فائدة ذلك وهو أسير للحاسوب، وإذا فارقه كان معنا جسدًا بلا روح أو قلب، وهو يرفض العمل والزواج، فأي حياة هذه؟

وتقول إنها على الرغم من عملها كأخصائية اجتماعية لم تستطع مساعدة ابنها الأكبر، وفي كل مرة كانت تصر على منعه من الإنترنت كانت تواجه بالاستخدامات الجيدة والوجه الحسن لهذا العالم العنكبوتي، وانه لا حق لها في حرمانه من هذا الخير العميم.

وعلى الضفة الأخرى يقف "أحمد إبراهيم" ـ طالب في الفرقة الرابعة بكلية الهندسة جامعة حلوان ـ حيث يبدي دهشته من تعامل الكثير من الآباء والأمهات مع الإنترنت وكأنه "رجس من عمل الشيطان".

ويقول: هذه الشبكة من نعم الله على البشرية، فكم من شخص اهتدي وعرف الله من خلالها؟، وكم من أشخاص تلقوا المساعدة النفسية أو الاجتماعية بسلاسة ويسر وخصوصية عبرها؟، وكم من طالب وباحث وعالم تيسرت أمورهم بهذه الثورة المعلوماتية؟

ويتساءل: لماذا نصر على رؤية الجوانب المظلمة؟ ثم لماذا لا نتمتع بالموضوعية ونقر بأن هذه الجوانب المظلمة ليست حكرًا على الإنترنت، وان من يريد الرذيلة والضلال فلن يعجز عنهما سواء بالإنترنت أو بدونه.

- ✓ تأثير الإنترنت على المجتمع السعودي

أجرت الباحثة الهام بنت فريح بن سعيد العويضي دراسة على عينة مكونة من ٢٠٠ أسرة سعودية في إطار رسالة الماجيستير (أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية).

- ✓ وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج:

١- يعد تأثير استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسر في مجتمع الدراسة تأثير محدود وبسيط.

٢- نصف المبحوثين تقريبًا ينظمون استخدامهم للإنترنت بمستوى متوسط كما أنهم يخضعون لرقابة متوسطة.

٣- ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين يرون أن الانترنت ذات تأثير سلبي على المجتمع السعودي دينيًا وأخلاقيًا.

٤- توجد فروق ذات دلالة معنوية بين جنس الزوجين وبين تأثير استخدام الانترنت على العلاقة بينهما.

٥- توجد فروق ذات دلالة معنوية بين مدة استخدام الزوج للانترنت وبين تأثير ذلك الاستخدام على العلاقة فيما بينه وبين زوجته.

٦- اتضح وجود علاقة ارتباطيه طردية معنوية بين مدة استخدام الأبناء للانترنت وبين تأثير ذلك الاستخدام على العلاقة بين الوالدين والأبناء من وجهة نظر الوالدين.

- ✓ كما قدمت بعض التوصيات :-

١- ضرورة توعية أفراد المجتمع بشكل عام والشباب منهم بشكل خاص بما يمكن القيام به من خلال الشبكة وتوجيههم ناحية الاستغلال الأمثل لها بما يعود عليهم وعلى مجتمعاتهم بالنفع.

٢- يتضح ضرورة التأكيد على دور الآباء والأمهات في رعاية ووقاية الأبناء من مخاطر الإنترنت من خلال التوجيه والمتابعة والرقابة والتنظيم.

٣- إجراء المزيد من الأبحاث في مجال تأثير الانترنت على الأسرة والمجتمع.[١]

١- وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة(لندن:مجلة البيان،٦ ديسمبر ٢٠١٠).

استخدام الزوجات العاملات للفيس بوك والاشباعات المتحققة منه

أجري الدكتور: علي عقله نجادات دراسة على عينة عشوائية مكونة من ٢١٨ مفردة من العاملات في هيئة التدريس و الإداريين والفنيين بجامعة اليرموك في إطار دراسة مسحية (استخدام المتزوجات العاملات في الجامعات الأردنية للفيسبوك و الإشباعات المتحققة منه).

✓ وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج:-

١. أن ما نسبته (٦٥.٥%) من عينة الدراسة يوجد لهن حساب شخصي على موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، أما أولئك اللاتي ليس لديهن موقع على الفيس بوك، فمرده إلى عدم توافر الوقت الكافي، وإيمانهن بأن استخدامهن لهذا الموقع يعدّ مضيعة للوقت.
٢. أن الأصدقاء من جهة والانترنت من جهة أخرى، كانتا أهم الوسائل التي ساهمت في معرفة المبحوثات بموقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وأن المنزل ومكان العمل هما من أكثر الأماكن التي تستخدم منه المبحوثات هذا الموقع، وأن حوالي ثلثي اللواتي يستخدمنه، وبما نسبته (٦٥.٧%) لا يوجد لديهن وقت محدد مفضل لاستخدام الفيس بوك بالدرجة الأولى، ويفضلن الفترة المسائية بالدرجة الثانية، أما بخصوص عدد الساعات التي تقضيها المبحوثة مع موقع الفيس بوك، فتبيّن أنه أقل من ساعة ونصف يوميًا، وهو معدل استخدام منخفض.
٣. كانت المقاطع الإخبارية الهامة والنادرة والمقاطع الدينية هي الأكثر تفضيلًا وبما مجموعه (٤٥.٩%) من مجموع الإجابات، وأن الأفكار والصور والمعلومات الشخصية، هي الأكثر تبادلا بين المبحوثة والآخرين وأن الكتابة على الحائط والدردشة والرسائل العادية تعدّ أفضل الطرق في تواصل المبحوثات مع الآخرين على موقع الفيس بوك.
٤. أن دوافع البقاء على اتصال مع الأصدقاء القدامى، والاستمتاع والتسلية وشغل أوقات الفراغ، وزيادة المعرفة، والاطلاع على أحدث التطورات المحلية والدولية، تعدّ من الدوافع الرئيسية التي دفعت المبحوثات لاستخدام الفيسبوك.

٥. أن الغالبية من المبحوثات يضعن جهاز الحاسوب المربوط على شبكة الانترنت في المنزل في مكان عام، وأن جميع أفراد الأسرة إجمالًا يستخدمون الفيس بوك في المنزل، وأن أغلبية المبحوثات يؤيدن وجود رقابة على مستخدمي الفيس بوك في المنزل، وأن أغلبية المبحوثات يراقبن أبناءهن أثناء استخدامهم للموقع في المنزل.
٦. أن إشباعات التواصل الاجتماعي تقدمت على غيرها من الاشباعات الأخرى عند المبحوثات وبمتوسط حسابي مرتفع مقداره (٣.١٩) على المقياس الرباعي، عند استخدامهن للموقع، مما يدلل على أهمية هذا الموقع في إبقاء الأفراد على اتصال وتفاعل مع بعضهم البعض.

✓ كما قدمت بعض التوصيات :-

١. ضرورة قيام الجامعات ومؤسسات الدولة المختلفة، بحجب خدمة الفيس بوك وما شاكلها، عن العاملين فيها خلال ساعات الدوام الرسمي حتى لا يتلهى العاملون عن الواجبات الموكلة إليهم، وتضييع الوقت الواجب استغلاله في الإنتاج، لاسيما وأن نتائج الدراسة أشارت إلى أن مكان العمل جاء في المرتبة الثانية، كمكان مفضل للدخول إلى موقع الفيس بوك.
٢. أشارت نتائج الدراسة إلى أن معظم أفراد الأسرة، لاسيما الأبناء من الذكور والإناث يفضلون استخدام الفيس بوك في المنزل بالدرجة الأولى وبناء عليه يوصي الباحث بتحصين جميع أفراد الأسرة ضد مضار هذا الموقع وما شابهه من مواقع أخرى، وذلك من خلال الوعظ والإرشاد وتشديد الرقابة، من قبل الوالدين، وبيان سلبيات هذه المواقع على سلوكيات المستخدمين.
٣. ضرورة التوعية بأهمية الفيس بوك ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى وذلك من خلال عقد الدورات للعاملات في مؤسسات الدولة المختلفة وتعريفهن بطرق الاستخدام الأمثل لمثل هذه المواقع، والفوائد المترتبة على هذا الاستخدام، وبما ينعكس إيجابًا على المؤسسات وإنتاجياتها، حتى لا تبقى المتزوجات العاملات في الجامعات، ينظرن إلى استخدام الفيس بوك على أنه مضيعة للوقت.
٤. إجراء دراسات مستقبلية حول مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى واستخداماتها المختلفة، ودوافع هذه الاستخدامات والاشباعات المتحققة منها.

٥. ضرورة القيام بإجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة، على شرائح المجتمع المختلفة، وبيان الآثار السلبية والإيجابية المترتبة على استخدامات هذه الشرائح لمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.
٦. تعميم نتائج هذه الدراسة على القائمين على مؤسسات الدولة المختلفة للتعرف على سلبيات وايجابيات استخدام العاملات للفيس بوك، وذلك بهدف تلافي السلبيات وتعظيم الإيجابيات.
٧. التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة كحقيقية واقعة، وعلى الأسرة الأردنية والعربية، لاسيما الأم في المقام الأول، أن تساهم في تنمية الشخصية الواعية لأبنائها، وتحرص على ترشيد استخدام أي من هذه المواقع في المنزل، وانتقاء ما يتفق مع معايير وقيم المجتمعات العربية المحافظة.[١]

السوشيال ميديا وإحداث التغير المجتمعي

قال الدكتور ماجد عثمان رئيس المركز المصري لبحوث الرأي العام "بصيرة"، إن السوشيال ميديا تعتبر من أقوى الآليات الحديثة القادرة على إحداث تغيير في المجتمع وإحداث حراك واتخاذ مواقف سريعة ضد أشخاص أو قرارات لا تلقَ قبولًا بين رواد العالم الإلكتروني.

وحول نجاح السوشيال ميديا في الإطاحة بالإعلامية ريهام سعيد قال عثمان :"خلال شهر رمضان الماضي زاد الهجوم على ريهام سعيد، ولكن الحكومة لا تستطيع إيقافها، مشيراً إلى الظهور المفاجئ للشباب على مواقع السوشيال ميديا عقب حادثة فتاة المول، ساهم بشكل كبير في إحداث التغير المجتمعي وإزاحتها عن الساحة.

وأكد عثمان، أثناء كلمته في مؤتمر "الرأي العام والتحول الديمقراطي" المنعقد بالجامعة الأمريكية بالقاهرة صباح اليوم، على ضرورة استغلال قوة السوشيال ميديا بطريقة صحيحة وفى الاتجاه السليم، لإحداث تغيرات هائلة في المجتمع المصري، بشكل أسرع بعيدًا عن الوسائل التقليدية[٢].

١- د. علي عقله نجادات: استخدام المتزوجات العاملات في الجامعات الأردنية للفيسبوك والإشباعات المتحققة منه"دراسة ميدانية"(جامعة اليرموك:قسم الصحافة،٢٠١٢).

٢- منة الله حسام،أحمد عبد الله: "بصيرة": السوشيال ميديا من أقوى الآليات القادرة على إحداث التغيير المجتمعي (القاهرة:جريدة الوفد،٣ نوفمبر ٢٠١٥).

السوشيال ميديا. والإعلام البديل

هل أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي إعلاماً بديلاً عن وسائل الإعلام المعروفة سواء المسموعة أو المقروءة أو المرئية ؟ وهل يمكن للسوشيال ميديا أن تسحب البساط من تحت أقدام القنوات الفضائية والصحف الورقية والمواقع الإخبارية الالكترونية .

عندما بدأت الإذاعة أو المذياع في أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي وتحديداً في ٣١ مايو ١٩٣٤ أصبحت الوسيلة الأكثر انتشاراً بين الناس لمعرفة الأخبار والتسلية ومعظم المحللين أكدوا أن وسيلة الراديو سحبت البساط من تحت أقدام الكتاب وعندما افتتح الرئيس الراحل جمال عبد الناصر مبنى ماسبيرو وبدأ التليفزيون المصري بالصوت والصورة في ٢١ يوليو عام ١٩٦٠ أصبح أيضاً الوسيلة الأكثر انتشاراً بين المشاهدين وتراجع الراديو إلى حد كبير جداً حتى ظهرت الأقمار الصناعية والتطور التكنولوجي السريع في عالم الفضائيات وعشناه ومازلنا نعيشه

أصبح هناك عالم كبير ومتسع من القنوات الفضائية التي تتنافس وتلهث وراء جذب المشاهد سواء بتقديم برامج توك شو أو دراما تليفزيونية أو سينمائية والعشرات من المادة الشيقة والممتعة التي تحظى بقبول أكبر عدد من قطاع المشاهدين .

ومع ظهور الإنترنت أصبحنا نعيش في قرية عالمية صغيرة وتابع ذلك ظهور مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك وتويتر وما شابههما وتولدت حالة من المنافسة والصراع في نفس الوقت بين ما يعرف بالقنوات الفضائية والسوشيال ميديا وأيهما يأخذ من الأخر ولم تكن العلاقة تكاملية بل باتت علاقة صراع ومنافسة وأصبحت هذه المواقع عبارة عن الإعلام البديل الذي يجد فيه المواطن المعلومة والخبر والتسلية وكل ما يحتاجه في كل المجالات والاتجاهات وقد لاحظت من خلال متابعة للقنوات الفضائية ومواقع السوشيال ميديا أن هناك العديد من هذه القنوات وعشرات البرامج الأكثر شهرة وقبولاً عند المشاهد تأخذ من هذه المواقع لدرجة أن بعض برامج التوك شو يقوم عملها وموادها على ما ينشر في مواقع التواصل الاجتماعي وأصبح هناك سؤال وعلامة استفهام أجاب عنه بعض المتخصصين ألا وهو هل الإعلام البديل أو السوشيال ميديا أثرت سلباً على الإعلام؟! بعض المتخصصين رأوا أنها أثرت سلباً وسحبت البساط من تحت أقدام الفضائيات خاصة في مجال الأخبار .[1]

[1]- ناصر جابر:السوشيال ميديا والإعلام البديل (القاهرة:دار الهلال،٢مايو ٢٠١٦).

لم تعد مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة لقتل الوقت باللهو والحديث مع الأصدقاء أو تكوين صداقات جديدة فقط، بل أصبحت وسيلة لتداول المعلومات والأخبار لما يحدث محليًا وعالميًا، لتتفوق في بعض الأحيان على وسائل الإعلام الإخبارية المتخصصة، سواء في مصر أو خارج مصر، حتى أن كثيراً من الصحف الغربية قلصت من عدد صحفييها، بل صارت تمثل منافسًا قويًا وتحديًا كبيراً لها في نظر خبراء الإعلام؛ لما توفره من سرعة نقل الحدث، بالإضافة إلى ثقة المتلقي في صدق المعلومات المتداولة خاصة إذا بثت من قبل شهود عيان تدعمها الصور أو الفيديو.

لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي منافسا قويًا لكل وسائل الإعلام المسموعة منها والمقروءة، فهي مصدر رخيص وسريع لاستقاء الأخبار، لدى ملايين من الناس وخاصة الشباب الذين قد لا يلتفتون كثيراً حول مصدر تلك الأخبار أو التدقيق في صحتها، ما يخلق بيئة خصبة لدس الشائعات وتوجيه الجموع لتحقيق أغراض خاصة، قد يكون لها آثار سلبية على المجتمع أو أمن البلاد.

كما أسهمت مواقع التواصل في إيجاد حلول لبعض المشكلات المجتمعية والحياتية، مثل إنشاء صفحات متخصصة في البحث عن المفقودين، كصفحة: "الأطفال المفقودين" والتي ساهمت في إعادة أطفال إلى أسرهم بعد اختطافهم من قبل متسولين، وصفحات أخرى أنابت عن المنظمات الأهلية وقامت بدور حلقة الوصل بين أهل الخير وبعض الحالات الإنسانية التي تحتاج إلى مد يد العون لها

وعلى المستوي العملي، فقد استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي، كوسيلة دعائية للمشروعات والعلامات التجارية، وترويج المنتجات، أو بيع وشراء المقتنيات القديمة، كبعض الصفحات مثل:"سوق دوت كوم، ودوبزل و *dubizzle*.. وغيره، بالإضافة إلى صفحات التوظيف، التي ساهمت في توفير فرص عمل للشباب. ولكن غياب القوانين والضوابط عن العالم الافتراضي، أدي إلى سوء استخدام حرية التعبير، لتصل إلى حد الانفلات الأخلاقي لدى العديد، فقد يتحول نقاش عادي حول قضية ما إلى معركة إلكترونية يتبارز أطرافها بالسباب والألفاظ النابية، دون رادع، ما قد يتسبب في اكتساب المراهقين والأطفال من مرتادي تلك المواقع السلوكيات والأخلاقيات غير مستحبة.

إن كل ما يجود به العقل البشري من اختراعات وابتكارات هو سلاح ذو حدين، إما خير عظيم أو شر عظيم، فالأمر متوقف على مستخدمه، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي فهي أداة خلقت للارتقاء بالوعي الجمعي للأمم، ووسيلة للتواصل وتبادل العلوم والثقافات بين الشعوب، حال استخدامه فيما خلق له[1].

---

[1]- سمر الورداني: سوشيال ميديا تهز عرش الصحافة الورقية(القاهرة:جريدة فيتو،١٥ نوفمبر٢٠١٥).

إعلانات السوشيال ميديا

تعتبر الإعلانات هي المصدر الأساسي للدخل لجميع شركات التكنولوجيا الكبرى حول العالم وأصبح لا يمكن الاستغناء عنها، خاصة بعد ما تمكنت مواقع التواصل الاجتماعي من جذب الملايين من المستخدمين من كل الجنسيات وهو الأمر الذي جعلها منصات مهمة يروج من خلالها المعلنون لسلعهم، وبالتالي أصبحت الشركات التكنولوجية تهتم بالمعلنين وتوفر لهم كل الإمكانيات التي تساعدهم في إظهار منتجاتهم، وخلال الفترة القليلة الماضية حدثت ثورة كبيرة في عالم الإعلانات على الإنترنت وأعلنت الشركات عن إضافات جديدة مهمة للمعلنين وأغضبت المستخدمين، نرصد لك أهمها فيما يلي:-

- إعلانات بعرض الشاشة لـ فيس بوك أطلقت شركة فيس بوك مفاجأة جديدة للمستخدمين وهى خدمة إعلانات التفاعلية بملء الشاشة تحمل اسم*canvas* ، وهى طريقة جديدة لعرض الإعلانات على الموقع تمكن المستخدمين من قضاء وقت أطول عليها، وهو الأمر الذي أثار غضب بعض المستخدمين الذين انتقدوا الخدمة الجديدة واتهموا فيس بوك بالوقوف إلى جانب المعلنين.
- تغير مكان إعلانات جوجل خلال الأسابيع الماضية كشفت شركة جوجل عن شكل جديد لعرض الإعلانات على الموقع الخاص بها، حيث تم نقلها من الجانب الأيمن من النتائج ووضعها فقط في أعلى وأسفل الصفحة، وهو الأمر الذي يختلف عن السابق فكان يتم عرض إعلانات جوجل في جميع أنحاء صفحة البحث في الأعلى والأسفل والجانب، وهو الأمر الذي تغير وأصبح الشريط الجانبي خاليًا تمامًا من الإعلانات.
- إعلانات تفاعلية على تويتر أعلنت شركة تويتر مؤخرًا عن خدمة جديدة للمعلنين تسمح للمستخدمين بالتفاعل بشكل أفضل مع الإعلانات المختلفة على الموقع وهو الأمر الذي سيجعل المستخدمون يقضون وقتاً أطول على الإعلانات، وهذه الخطوة تأتي في ظل تفوق إنستجرام على تويتر في حصد الإعلانات. [١]

---

[١]- إسراء حســـني:ثورة إعلانات الســـوشـــيال ميديا..فيس بوك وجوجل وتوتير تتنافس لصـــالح المنافســـين (القاهرة: جريدة اليوم السابع،١مارس ٢٠١٦).

ستة طرق تمكنك من استخدام السوشيال ميديا للتسويق شركتك عبر الانترنت

هل تعلم أن الشركات التي تمتلك موظفين سعداء تتفوق في المنافسة بمقدار ٢٠% على غيرها من الشركات، وهو ما يعتبر عاملًا مهما يساعد على زيادة إنتاجية الشركة بشكل عام خاصة مع انتشار شبكات التواصل الاجتماعي، وقيام هؤلاء الموظفين بالتعبير عن رضاهم عبر هذه الوسائل، حيث تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي تربة خصبة لأصحاب الشركات تمكنهم من التسويق لشركاتهم بشكل كبير للغاية بالاعتماد على عدة نقاط بسيطة والتي تؤدى في النهاية إلى زيادة الإنتاجية، وفيما يلي نرصد أبرز هذه النقاط: -

١. بناء ثقافة خاصة بالشركة على السوشيال ميديا: "بناء ثقافة خاصة بالشركة" يعتبر أول شيء يجب أن يقوم به صاحب أي شركة لتوصيلها إلى الجمهور المستهدف وذلك كوسيلة للتعبير عن نفسه وعن منتجه. ويشمل جزء عرض هذه الثقافة تسليط الضوء على الموظفين في البداية، حيث إن هذا لا يساعد فقط الموظفين على الشعور بالتقدير، ولكن أيضًا يظهر للآخرين خارج المنظمة الأمور التي ترغب الشركة في العمل فيها من أجل جذبهم لمشاركة نفس الرؤيا، وبالتالي يعزز من قيمة ثقافة الشركة بداخلهم، وفيما يلي بعض الأفكار التي يمكن أن تساعد في ذلك:-
   - شارك بعض الصور من داخل بيئة العمل.
   - شارك بعض التفاصيل من خلف الكواليس وكيفية عمل الموظفين لديك.
   - شارك بعض الأفكار الجديدة التي يأتي بها موظفوك من أجل العمل.
   - شارك بعض الحقائق عن الموظفين لديك.
   - شارك بعض الأحداث والفعاليات التي تحدث داخل الشركة بما في ذلك بعض المناسبات الخاصة لبعض الموظفين مثل أعياد الميلاد.

٢. احرص على سعادة الموظفين لتنعكس على تعاملهم مع الجمهور: الموظف السعيد هو الذي يشعر بالتقدير من قبل الشركة التي يعمل بها لما يفعله وبما يساهم فيه، لذلك فيمكن لصاحب الشركة استغلال شبكات التواصل الاجتماعي لإظهار التقدير لموظفيه، أو إتاحة الفرصة لهم لاتخاذ بعض القرارات الرئيسة من أجل مصلحة العمل وهو ما يعود بالتالي على مستوى معاملة الموظف مع الجمهور الآخرين.

فمثلاً عند الاتصال بأحد العملاء على شبكات التواصل الاجتماعي، فإن مستوى رضا الموظفين عن العمل تنعكس على طبيعة علاقتهم بالعملاء، كما أن إتاحة الحرية لهم للتعامل مع مشاكل العملاء بطرقهم الخاصة، يساعد على تعزيز رضهم، وبالطبع فإن موظفك سيظلون تابعين لقواعد الشركة، ولكن أصبح قادرًا على إضافة شخصيته وذوقه لتعزيز التجربة. وهذا يساعد على تقليل أوقات الاستجابة ويزيد من كفاءة الموظفين، كما تؤدى إلى زيادة مستوى الثقة والولاء للمؤسسة ورضا الجمهور عن طبيعة العمل.

٣. اهتمامك بالجمهور يبدأ باهتمامك بموظفيك: طريقة أخرى لجذب الجمهور وزيادة الإنتاجية تقوم على تقدير موظفيك من خلال تشجيعهم على مشاركة الأفكار والخبرات على شبكة التواصل الاجتماعي الخاصة بالشركة أو المؤسسة.
فيمكن لصاحب العمل تحقيق ذلك على السوشيال ميديا من خلال منح الموظفين الأضواء والسماح لهم بعرض خبراتهم والشخصية من خلال إنشاء المحتوى على القنوات الاجتماعية الخاصة بالمؤسسة، كما يمكن أيضًا إعطائهم بعض المسميات الوظيفية الإبداعية، فهذه ليست فقط وسيلة رائعة لإرضاء موظفيك ولكنها تساعدهم أيضًا للحصول على المزيد من المشاركة بين الجمهور والشركة خاصة وأن لكل منهم دائرة اجتماعية مختلفة.

٤. تواصل مع الجمهور بشكل أوضح وأقرب: الحصول على اتصال واضح هو مفتاح الوصول لمستهلكين أكثر على شبكة التواصل الاجتماعي، كما أنه يساعد على تبسيط مهام الموظفين أيضًا، حيث إن الاتصال المفتوح يعنى أن مدير الشركة سيكون قادرًا على التواصل مع جميع الموظفين في الشركة أو الجمهور خارج الشركة، والعكس وهو ما يساعد الموظفين على تصعيد استفسارات أو المهام التي تحتاج إلى موافقة المدير دون حدوث أي تأخير على المستهلكين.

٥. اجعل الشفافية عنوانك على الشبكة الاجتماعية: ترغب الشركات في حماية سمعتها على وسائل الإعلام الاجتماعية، وهو ما يجعلها ترغب في معرفة جميع التعليقات وردود الأفعال عليها، وتحاول جاهدة تبرير الكثير من الإساءات والاتهامات التي قد توجه لها، وذلك من خلال القيام بحملات مضادة، وهو ما يعتبر أمرًا خاطئ، بل يجب عليهم التفكير بروية والتزام الشفافية للتعامل بموضوعية واكتساب ثقة الجمهور، كما أن إتاحة الحرية للموظفين للتعبير عن أرائهم بكل صدق يعتبر وسيلة رائعة لبناء علاقة مع الشركة وكذلك العلامة التجارية، لأنها تتيح لمجتمع السوشيال ميديا التعرف على موظفين الشركة من ناحية، فيما يعمل على ربط جمهورها بها من ناحية أخرى.

٦. نظم اجتماعات دورية مع المسئولين عن شبكات التواصل الاجتماعي في شركتك: يجب عمل اجتماعات دورية مع موظفي الشركة المسئولين عن شبكات التواصل الاجتماعي لأنهم هم من يستطيعوا تقديم الشركة بشكل مثلى على شبكات التواصل الاجتماعي للحصول على ردود فعل مباشرة خاصة وأنهم ينخرطون مع العملاء بشكل يومي، وبالتالي فهم قادرين على جمع الرؤى وردود الفعل عن شكل وكيفية نظرتهم للمؤسسة، حيث إن هذا الأسلوب هو أكثر فعالية بكثير من إجراء البحوث السوقية، كما أنه يسمح للشركة لجمع ردود الفعل في الوقت الحقيقي.[١]

دور مواقع التواصل الاجتماعي في حركات التغيير

لم يكن أكثر خبراء التكنولوجيا العالميين وأساتذة الإعلام الاجتماعي يتوقعون أن بداية عام ٢٠١١ ستبرز وسائل إعلام مفتوحة الفضائيات يحررها بلا خبرة الناس العاديون في كل مكان ومن موقع الحدث.. وإذا وُضع في الاعتبار ما تسببت فيه هذه الوسائل الإعلامية الاجتماعية الجديدة من أحداث كبيرة ضربت أنظمة ديكتاتورية وهيجت الشعوب ضد الطغاة، فإن أهم ما قامت به أيضًا هو عملية «التشبيك الاجتماعي»، التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من المشهد العام في العالم العربي، الذي يعاني أصلا من وجود ما يقرب من مائة مليون عربي أمي.

منذ عام ٢٠١٠م كانت مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها مواقع «تويتر» و«فيس بوك» و«يوتيوب» في اعتقاد كثيرين مجرد مواقع لتكوين صداقات والتواصل بين الأصدقاء إذا تعذر الالتقاء في حال حدوث ظروف ما أو مراسلة الأقارب في بلاد بعيدة.

ومر عام ٢٠١٠ سريعًا ليزيد من حكم التشبيك خاصة في الفضاء العربي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي لتخرج الثورات العربية من رحم هذه المواقع الإلكترونية. وذلك بعد أن استخدمها المواطنون العرب من تونس مرورًا بمصر وليبيا وصولًا إلى سوريا واليمن من أجل التواصل والتفاعل مع واقعهم، والتعبير عن غضبهم من الأوضاع في بلادهم.

---

[١]- بيتر حواس:لكل مدير..٦ طرق تمكنك من استخدام السوشيال للتسويق لشركتك عبر الانترنت (القاهرة: اليوم السابع، ٣٠ أكتوبر ٢٠١٥).

وبين عشية وضحاها، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي المحرك الرئيسي لأحداث ثورات الربيع العربي في هذه الدول، بل إنها غدت بمثابة الزعيم أو القائد لها، حتى إن البعض يحلو له إطلاق لقب «ثورة الفيس بوك» على الثورة المصرية بعد أن أصبح «شباب الفيس بوك» هم وقود تلك الثورات، خاصة في أعقاب تشكل ثقافة «فيس بوكية» من خلال شبكة الإنترنت والتواصل عبر المواقع الاجتماعية مع العالم الخارجي.

وبحسب تقرير لمعهد التنبؤ الاقتصادي لعالم البحر الأبيض المتوسط الصادر في شهر أغسطس (آب) الماضي، فإن أكثر من ٢٠ مليون عربي يستخدمون شبكة التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، وإن الإنترنت كان بمثابة أرضية للمقاومة في خدمة الثورات التي شهدتها بعض الدول العربية أو ما بات يعرف بـ«الربيع العربي». وإن «فيس بوك» مثلًا كمحرك للثورات العربية لعب دورًا لا يستهان به حيث سمح بالانتشار الشامل للمعلومة غير المراقبة، مستمدة من مستخدمي الإنترنت أنفسهم.

وأشار التقرير، الذي أعدته مجموعة من الخبراء بعضهم من الجزائر وتونس، إلى أن الإنترنت وتطبيقاته مكّن من خلق نوع من الثقة في المعلومة التي يتناقلها الشباب الذين عادة ما يوصفون بأنهم لا يهتمون بالأشياء العمومية غير آبهين بما يجرى حولهم، مما ساعد على الإطاحة في بضعة أسابيع بنظامين شموليين (تونس ومصر) كانا يعتقد أنهما يسيطران دومًا على هذه الأنظمة التكنولوجية.

وأحصى التقرير أكثر من ٢٠ مليون مستخدم عربي لـ«فيس بوك» في نهاية ٢٠١٠. وكترجمة لما جاء في هذا التقرير؛ فإنه من دون مواقع التواصل الاجتماعي لم يكن من الممكن أن تخرج للنور قصة الشاب «محمد البوعزيزي» الذي أحرق نفسه في منطقة سيدي بوزيد احتجاجًا على عدم توفر فرصة عمل له ومضايقة عناصر الشرطة وإهانتهم له في عمله البسيط كبائع متجول، ونفس الأمر مع مشهد جثة الشاب «خالد سعيد» الذي انتزعه عناصر الأمن المصري من مقهى للإنترنت قبل مقتله في محافظة الإسكندرية.

وكذلك لعبت المواقع الاجتماعية دور المنسق لمظاهرات ٢٥ يناير (كانون الثاني) في مصر، ثم حشد الملايين للاعتصام في ميدان التحرير. بل إن الناشط الشاب وائل غنيم، أحد أصحاب الدعوة لمظاهرات ٢٥ يناير، قال قبل نحو عام لأصدقائه على موقع «فيس بوك» إن الإنترنت سيقود التغيير السياسي في مصر.

ثم كانت المفاجأة، بأن يصدق هذا التوقع، سواء في مصر وقبلها في تونس وتصبح مواقع التواصل الاجتماعي أو «وسائل الإعلام الجديد» هي أحد أسباب ثورتي «الياسمين» في تونس و«اللوتس» التي تفجرت في مصر، واللتين أسقطتا النظام السياسي الحاكم في البلدين، وبدأتا صفحة جديدة لمستقبل جديد.

ورغم حالة التشبيك هذه بين الشباب العربي وواقعهم المرير عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ فإن الحكومات العربية لم تفطن لقيمة هذا السلاح الخطير إلا في مرحلة متأخرة. لكن رغم الحظر الذي كان يواجه به نظام زين العابدين بن علي في تونس وبشار الأسد في سوريا، ونظام حسني مبارك في مصر خلال أيام الثورة عند قطع جميع أنواع الاتصال من إنترنت وشبكات هواتف محمول لحرمان الشعوب من الاتصال بالعالم، فإن الشباب تحدى ذلك وهو ما وضح جليًا خلال ثورات تونس ومصر، وما زال مستمرًا في سوريا.

فالشباب في الجانبين استخدموا «فيس بوك» و«يوتيوب» عن طريق إرسال مقاطع فيديو حية وصور توثق للأحداث الميدانية بين الشعب وأجهزة الشرطة سواء إطلاق النار أو والقمع البوليسي..

وتكشف دراسة حديثة للباحث أحمد إبراهيم، المدرس بكلية الإعلام بجامعة فاروس بالإسكندرية، أن جمهور الطلاب الجامعيين اعتمدوا على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت بنسبة ٩٠ في المائة في الحصول على معلومات عن ثورة ٢٥ يناير، بينما اعتمد على التلفزيون بنسبة ١٠ في المائة فقط. وتكشف تفاصيل الدراسة أن الطلاب اعتمدوا في معلوماتهم على «فيس بوك» بنسبة ٤٤.٦ في المائة تلاه موقع «يوتيوب» بنسبة ٢٤.٩ في المائة، وجاءت المواقع الإخبارية بنسبة ٢١.١ في المائة، بينما جاء «تويتر» والمنتديات والمدونات بنسبة ٥.٨ و١.٩ و١.٧ في المائة على الترتيب في النهاية.

اللافت أن بعض الخبراء الإعلاميين والمحللين السياسيين والمراقبين اعتبروا الفيديوهات واللقطات الحية عبر «فيس بوك» وكذلك موقع «يوتيوب» المحرك الأساسي للثورتين الشعبيتين وأنها كانت الوقود الذي حرك همة الشعبين التونسي والمصري، ففي ثورة تونس كان لهذه اللقطات دور أساسي في الحصول على الصورة رغم أن الثورة لم تنطلق إلكترونيًا، وفي مصر لعبت دورها في حشد الجماهير للنزول إلى التظاهر، بل إن الهجوم على المتظاهرين بالخيول والجمال فيما عرف إعلاميًا بـ«موقعة الجمل» في القاهرة كان بسبب البث المباشر على الهواء لأحداث التحرير، وبالتالي فإن مواقع التواصل الاجتماعي هي الرحم الذي أنجب شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» والذي أشعل ثورات انتصرت على الأرض ليبدأ عهد التغيير وإصلاح المجتمعات[1].

[1]- محمد عجم «تويتر» و«فيس بوك».. زعيما ثورات «الربيع العربي»(القاهرة:جريدة الشرق الأوسط،٢٦ ديسمبر ٢٠١١).

يرى المفكر العربي الدكتور "عزمي بشارة" أن مواقع التواصل كان لها تأثير كبير في ثورة تونس، لكنه رفض التهويل من تأثيرها وقال "لو جلس الجميع على فيسبوك لما قامت الثورة.. لقد أصبح كل من لديه فيسبوك يظن أن له دورًا كبيراً في صناعة التاريخ. هذه المواقع قامت فقط بدور التعبئة الأيديولوجية في الثورات".

وأعرب تشارلي بيكيت، مدير مركز بوليس للأبحاث في لندن عن أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في تجميع الناشطين، والتنسيق بينهم ولكنه رفض القول بأن تكون هي من خلقت الثورة.

وقال "بيكيت": "مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت لا تخلق ثورات بل يخلقها الفقر والغضب والحكام المستبدون، لكن في هذه الحالات شاهدنا كيف عملت مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت على تنظيم الناس والترويج للرسالة، وكانت وسيلة للهجوم على من هم في السلطة، ولإبلاغ العالم الخارجي أن الناس هنا غاضبون ومتحمسون، لذلك أعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت كانت فعالة بصورة ملحوظة في وقت قصير جدًا".

ويرى الكاتب كايد القصاصي أن فيس بوك لعب دورًا هامًا في تشكيل الرأي العام وتحريك الشعوب، فاستعماله تناغم مع الوسائل الحديثة والتقرب من شريحة واسعة من الشباب التي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي واستثمار قدرات وطاقات الشباب ايجابيًا لانخراط أوسع في القضايا الوطنية الملتهبة فالعالم يتحدث عن الفيس بوك واليوتيوب وهي وسائل اجتماعية للتواصل بين الناس، فعندما اكتشف الشباب دورها الاجتماعي قلبوها وحولوها لوسيلة للتواصل السياسي فأصبحت أداة سياسية للتغيير، وهذا دلالة واضحة على أن الذي يجري اليوم هو شيء يختلف تماماً عما هو مألوف وهذه فقط البداية.

✓ **التأثير القادم:-**

اكتسب الفيس بوك المزيد من الشعبية بعد الثورة المصرية، فقد أثبتت الإحصائيات تزايد أعداد مستخدميه بعد ثورة ٢٥ يناير بمعدل مليون شخص حيث ارتفع عدد زواره من ٤ مليون و٢٠٠ ألف شخص خلال شهر يناير ٢٠١١إلى ٥ ملايين و٢٠٠ ألف شخص خلال شهر فبراير من نفس العام[1].

١ـ دور "مواقع التواصل الاجتماعي" في حركات التغيير العربية (لندن:مجلة البيان،٣٠ مارس ٢٠١١).

✓ تفوق فلسطيني على الاحتلال في مواقع التواصل الاجتماعي :-

شن رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، هجوماً حاداً على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي الفلسطينية، وقال في مؤتمر صحفي "إن معركتنا الأساسية يجب أن تتركز ضد مواقع التواصل الاجتماعي التحريضية والإعلام الفلسطيني"، جاء ذلك بعد أسبوع حافل بالمواجهات العنيفة بين قوات الاحتلال والفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس المحتلتين .

اللافت أن وسائل التواصل الاجتماعي في فلسطين كانت توصف بأنها أداة ناجعة لتفريغ الغضب والكبت لدى الفلسطينيين، بعيدًا عن واقع الاحتلال وحراك الشارع، في إشارة إلى عدم تحرك الشارع الفلسطيني تجاه ممارسات الاحتلال تجاه المسجد الأقصى، وخلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة .

إلا أن تطور الأحداث في الضفة الغربية والقدس المحتلة في بداية عام ٢٠١٦، يشير إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي دخلت على خط المواجهة مع المحتل بقوة، وأصبحت عاملًا مؤثرًا في مجريات الأحداث على الأرض، وباتت صفحات الفيس بوك مثلًا دليلًا للمتظاهرين الفلسطينيين تظهر لهم خريطة الاشتباكات، وتنشر لهم معلومات توعوية حول أساليب الأمان خلال المواجهات، الأمر الذي أزعج الاحتلال ليسعى جاهدًا في محاربة الفلسطينيين من خلال الفضاء الإلكتروني أيضًا.

إذ يصل عدد مستخدمي الفيس بوك في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى ما يقارب مليونًا ونصف المليون؛ منهم ٨٤٠ ألفًا من الذكور، و٦٠٠ ألف من الإناث وفق إحصائيات عام ٢٠١٥م.

ومن بين مستخدميه في فلسطين، بلغ عدد الشباب في الفئة العمرية (١٥-٢٩ عامًا) نحو مليون وستين ألفًا؛ منهم ٥٨٠ ألفًا من الذكور، و٤٦٠ ألفًا من الإناث.

هذه الأرقام تؤشر على الدور الفاعل الذي يمكن لموقع مثل الفيس بوك أن يلعبه، وهو ما ظهر جليًا في الأحداث الجارية حاليًا، وما سبقها من أحداث خلال العامين الماضيين.

✓ صفحات الفيس بوك تؤرق الاحتلال :

خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، استطاعت صفحات الفيس بوك الفلسطينية أن تظهر بشاعة العدوان، وتبرز دور المقاومة الفلسطينية في صد هجمات الاحتلال، الأمر الذي أزعج الأجهزة الأمنية الإسرائيلية لتشن حملة من التحريض ضد الفلسطينيين في وسائل التواصل الاجتماعي، ما نتج عنه إغلاق صفحات فلسطينية كبرى فيها ملايين المتابعين مثل صفحة وكالة شهاب الإخبارية، والتي كان لها دور كبير في تغطية العدوان على غزة.

ومع بداية موجة انتفاضة السكاكين برزت صفحات إخبارية فلسطينية في تغطية الحدث على الأرض، وتقديم معلومات فورية وتفصيلية عن المواجهات وعمليات المقاومة، ونشر إرشادات للمتظاهرين وصور الشهداء والمصابين، بالإضافة إلى دورها في تعرية الاحتلال وخصوصًا خلال اعتدائه على الأطفال والبيوت الفلسطينية والمدنيين العزل، الأمر الذي شكل إزعاجًا لسلطات الاحتلال.

وتناولت وسائل الإعلام الإسرائيلية دور هذه الصفحات واتهمتها "بالتحريض على العنف"، حيث نشر موقع "مزبيلا" العبري تقريرًا شن فيه هجومًا على صفحة شبكة قدس الإخبارية التي يتابعها قرابة ٤ ملايين شخص متهمًا إياها ببث محتويات "تحرض على العنف" ضد الإسرائيليين، من خلال نشر العديد من الصور والمقاطع المصورة (فيديوهات) التي تمجد أعمال المقاومة الفلسطينية، وعمليات الطعن التي ينفذها شبان فلسطينيون ضد جنود الاحتلال الإسرائيلي في القدس والضفة الغربية المحتلتين.

واتهم الموقع إدارة فيسبوك بالتهاون مع الشبكة في امتناعه عن إزالة تلك المحتويات، على اعتبار أنها تحتوي على مشاهد تحرض على قتل الإسرائيليين ويقول: "إن جميع الطلبات التي توجهت بها جهات إسرائيلية رسمية وشعبية للفيسبوك بإزالة تلك المواد قوبلت بالرفض، على اعتبار أنها لا تنافي قواعد استخدام الفيسبوك."

وقال الموقع: "إن امتناع إدارة فيسبوك عن إلغاء توثيق صفحات الشبكة منها "الصفحة الرئيسية وصفحة شارك - شبكة قدس الاخبارية، وإزالة بعض المحتويات بداخلها هو بمثابة إعطاء تصريح للتحريض على مزيد من عمليات القتل التي تراها الشبكة أعمالًا بطولية."

وذكر الموقع أن التوثيق الذي منحته إدارة فيسبوك للشبكة زاد من عدد أعضائها وزوارها، وهو في منزلة سور واق للشبكة من التعرض لأي مسؤولية قانونية، حتى لو تقدم آلاف المستخدمين بطلبات إزالة، مشيرًا إلى أن وزارة خارجية الاحتلال سعت لإزالة المقاطع المصورة "التحريضية" المنشورة على الشبكة من خلال التقدم بطلب لشركة فيسبوك في "إسرائيل" وكاليفورنيا.

وقالت القناة الثانية العبرية في تقرير لها: "إن الفيديو الذي بثته الشبكة والذي يعتبر قتل المستوطنين عملًا بطوليًا، تلقت إدارة فيسبوك عليه عشرات الطلبات بحذفه غير أن الفيس بوك رفض إزالة الفيديو، وبررت ذلك بأنه لا ينتهك قواعد استخدام فيس بوك."

ونقلت وكالة فرانس برس عن إيمانويل نحشون، وهو متحدث باسم وزارة خارجية الاحتلال، قوله إن سلطات بلاده تواصلت مع موقعي "جوجل" و"فيسبوك" من أجل حذف مقاطع مصورة ترى أنها شجعت على "العنف ضد الإسرائيليين"، وذلك في إشارة إلى الناشطين الفلسطينيين على وسائل التواصل الاجتماعي الذين يتناقلون أخبار المواجهات مع الاحتلال.

- ✓ الفيس بوك دليل المتظاهرين :-

خلال الأسبوعين الماضيين ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي وخصوصًا موقع فيسبوك أداةً فعالة لتحريك الشارع الفلسطيني، ونقل خريطة الأحداث وأخبارها أولًا بأول، إذ أصبح نافذة الفلسطينيين للتعرف على مجريات الأحداث وخصوصًا في مناطق الاشتباك وفي داخل مدينة القدس المحتلة التي يغلقها الاحتلال في وجه الفلسطينيين.

وكانت وسائل التواصل الاجتماعي فاعلة في تغطية الانتهاكات اليومية على المسجد الأقصى، وأداة للتعريف بالخطر المحدق بالحرم القدسي، لكن تغطيتها للاعتداءات على المعتكفات والمرابطات في القدس القديمة ساهمت في تسليط الضوء أكثر على واقع المدينة المقدسة.

وأصبحت هذه الوسائل دليلًا للمتظاهرين والمرابطين في كيفية مواجهة اعتداءات الاحتلال، وتقديم معلومات يومية عن نقاط التماس وأعداد المصابين والمعتقلين. وأصبحت صور المرابطين رموزًا للمقاومة وتحدي جبروت الاحتلال[1].

قال المحلل السياسي د. عدنان أبو عامر إن الثورة الفلسطينية الإلكترونية والتقنية خلقت توازن وتقدم على الاحتلال الصهيوني فيما يخص شبكات التواصل الاجتماعي أبرزها فيس بوك وتويتر.

وبين أبو عامر خلال لقاء شبابي بعنوان "دور الشباب في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتفعيل قضية القدس":أن هناك قوة تأثير فلسطيني في عالم الإنترنت تفوق قدرة الاحتلال نفسه في التفاعل مع قضايا الوطن.

وأشار خلال اللقاء المنظم من قبل "جمعية أجيال الشبابية" في المحافظة الوسطى إلى أن الكثير من مجالس الجامعات الصهيونية بدأت بخطوات كبيرة من أجل الدفاع عن مصالح الاحتلال على مواقع التواصل الاجتماعي بلا جدوى.

وأوضح أبو عامر أن سر تفوق الإنسان الفلسطيني حسب إحصائيات جديدة تعود إلى تدعيمه للمنشورات التي يقوم بها بالصور ومقاطع الفيديو التي تشكل تأثيراً كبيراً، بعكس المستخدمين الصهاينة.

١- ربيع عيد: فلسطين في مواقع التواصل: معركة الاستخدام(لندن:صحيفة العربي الجديد،٢٨فبراير ٢٠١٦).

وتطرق إلى عدد من النصائح لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لإبراز قضية القدس والأقصى ومن أبرزها نشر الصور لفضح الهمجية الصهيونية بحق المدينة المقدسة، مبينًا أن هناك العديد من الوسائل الحديثة تختص بالانتشار الواسع للمنشورات الفيسبوكية ومواقع التواصل الاجتماعية الأخرى[1].

الشهرة على السوشيال ميديا

قديمًا كانت الشهرة تصنع بالكد والعرق، وكثير من مشاهير اليوم هم أناس عصاميون بنوا أنفسهم بأنفسهم من الصفر، تعبوا لسنوات عديدة حتى ينالوا شهرتهم الواسعة، غير أنه مع تحول مواقع التواصل الاجتماعي لعنصر أساسي في حياة السواد الأعظم من الناس، أصبحت الشهرة بنشر مقطع فيديو واحد على مواقع السوشيال ميديا ينجح في حصد مشاهدة الملايين لتطل علينا شخصيات لم نسمع عنها من قبل، لكن مواقع التواصل نجحت في أن تجعلهم ضمن قائمة الأكثر شهرة دون أن يفكروا يومًا في ذلك. ولعبت مواقع التواصل الاجتماعي مثل "تويتر" و"فيس بوك" و"جوجل بلس" و"إنستجرام" دور رئيسي في شهرة العديد من الشخصيات الغريبة والمضحكة التي لا تتمتع بأي مقاومات تسمح لها بالانتشار لكن مواقع التواصل فرضتهم كمشاهير داخل المجتمع.

✓ من هؤلاء المشاهير:-

أيه مصطفي:-

"آية مصطفى" أو حسبما يطلق عليها، "نجمة اليوتيوب"، عثرت آيه على طريق الشهرة عبر مواقع التواصل، فحققت مقاطع الفيديو الساخرة التي تنشرها نسب مشاهدة كبيرة اكسبتها شهرة واسعة بين عالم "الفيسبوكيين" و"التويتريين."

وآية هي رسامة وكوميدية اشتهرت بأنها "ماكير رعب" يتابعها من يحبون الرسم بالميك آب، قدمت العديد من الفيديوهات على موقع يوتيوب تحت عنوان "اصحي هنا الموضة عندنا". آية نفذت هي ومجموعة من أصدقائها تجربة فيلم رعب بعنوان «الكابوس» مدته ٥ دقائق فقط، وتقول إن هذه التجربة لا تعد فيلما بالمعنى المفهوم ولكنه محاولة لعرض الفكرة والتجربة وتأكيد أن هناك شبابًا قادرًا على صناعة فيلم رعب مصري بفكر جديد.

---

[1]- أحمد خالد: تفوق فلسطيني على الاحتلال في مواقع التواصل الاجتماعي(غزة:وكالة الرأي،٢٩ سبتمبر ٢٠١٣).

"اساحبى " :-

ودخل على الخط شخصية "اساحبى" وهى شخصية مصورة كوميدية ساخرة، صُنعت على الإنترنت لاستخدامها في الرسوم الساخرة، وحققت هذه الشخصية شهرة واسعة عن طريق المواقع الاجتماعية.

استلهم شكل الشخصية الشابان المصريان محمد عبد المنعم وحسام حامد وقاما بابتكار الشخصية واللذان أطلقا صفحة مخصصة لها حصدت ملايين المتابعين.

وتعتبر هذه الكلمة هي المرادف لكلمة (صاحبي) بالطريقة التي ينطقها بعض الأشخاص في المناطق الشعبية في مصر، والتي يتم إضافة حرف الألف قبل الكلمة [1].

أشهر مذيعين بدأوا على السوشيال ميديا وخطفتهم الفضائيات

"السوشيال ميديا".. لا تزال تفرض نفسها على المجتمع باعتبارها العالم الافتراضي للواقع والإعلام البديل للصحافة المرئية والمسموعة والمطبوعة على حد سواء، ولطالما ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في بروز أسماء فرضت نفسها على الساحة ونالت حظًا من الشهرة التي انطلقت بداياتها من مواقع مثل الفيسبوك وتويتر ويوتيوب وانسجرام.

✓ باسم يوسف :-

الإعلامي الساخر.. طبيب القلب الذي أقعدته "خفة ظله" عن مهنة الطب فاختار الخروج إلى الجماهير عبر شاشة "اليوتيوب" ليقدم حلقات ساخرة بعد اندلاع ثورة ٢٥ يناير عبر قناته الخاصة+B ، وسرعان ما انتشر "باسم" وذاع صيته بين مستخدمي اليوتيوب وتداولوا حلقاته وإفيهاته عبر صفحاتهم الشخصية.

قناة *on tv* استقطبت باسم لتقديم برنامجه عبر شاشتها، وحقق له انتشارًا أكبر غير أنه لم يجد فيه ما يشبع رغبته، فانتقل إلى قناة *cbc* فترة حكم الإخوان بشكل جديد وإستديو ضخم يضم جمهورًا عريضًا، حيث كانت الفترة الذهبية لباسم يوسف وأصبح الإعلامي الأبرز على الساحة بعد أن أثار جدلًا واسعًا إثر مهاجمته لنظام الإخوان حتى انتهى الأمر بثورة ٣٠ يونيو وتوقف البرنامج بعد خلافات مع إدارة القناة.

١- مشاهير السوشيال ميديا(القاهرة:صحيفة فيتو،١٥ نوفمبر٢٠١٥).

باسم يوسف عاد من جديد بـ"البرنامج" من خلال قناة*mbc* مصر الفضائية في المرحلة الانتقالية التي تولى فيها المستشار عدلي منصور أمور البلاد إلا أنه لم يستمر أيضًا لأسباب مجهولة.

ولا يزال باسم يوسف بمشواره القصير مع الإعلام هو المذيع الساخر الأبرز والأكثر إثارة للجدل حتى الآن.

- ✓ أحمد عفيفي :-

باش مهندس" قرر أن يستخدم مهاراته الهندسية لخدمة "المستطيل الأخضر" مشجع زملكاوي مثير للجدل ، عشقه للفريق الأبيض دفعه لتدشين قناة "الكورة مش مع عفيفي" على اليوتيوب لتحليل مباريات فريقه المفضل تحليلًا فنيًا راقيًا بأسلوب يجمع بين الفن والدقة والسخرية ، حتى صنع لجمهور الزمالك عالمًا خاصًا ومجتمعًا فريدًا وجعل من نفسه أيقونة للتعبير عن كل مشجع زملكاوي.

الدكتور عمرو عبد الحق مقدم برنامج "صدى الرياضة" على فضائية "صدى البلد" احتوى موهبة عفيفي وخصص له فقرة ثابتة ببرنامجه كل يوم جمعة، غير أن الظهور الأول له أثار مشكلات عدة بعد أن وصف نفسه بـ"متطرف زملكاوي."

أزمات عفيفي مع الجماهير المنافسة تزايدت عقب تعليقاته الساخرة على أهداف الكابتن محمود الخطيب مما استدعى حالة من الهياج والهجوم عليه ومطالبات بمنعه من الخروج على الشاشة.

- ✓ أحمد أمين :-

ظهر أحمد أمين من خلال اليوتيوب في فيديوهات قصيرة بعنوان "أزاي في ٣٠ ثانية" ، وتميز بالحضور اللافت والأداء السلس وسرعة البديهة ، حتى فاجأ الجمهور ببرنامجه "البلاتوه" على فضائية النهار.

ويتميز أحمد أمين بالسخرية العفيفة من المظاهر الاجتماعية في مصر بعيداً عن السياسة وهو ما يضمن له البقاء بعيدًا عن أي مشكلات أو تعقيدات.

- ✓ عمرو راضي :-

مقلد أصوات المعلقين الرياضيين الشهير على اليوتيوب خيب ظن الجميع وخرج ببرنامجه منتقدًا الوسط الرياضي وما يتبعه من إعلام ومباريات وأزمات بعيداً عن جحيم السياسة التي التهبت كل من اقترب منها ، وعلى الرغم من دوران عمرو في فلك فكرة مستهلكة وحقل ضيق للسخرية إلا أنه لا يزال مرغوبًا به حتى الآن ، على الرغم من توقعات الكثيرين بفشله إذا لم يضف جديدًا.

✓ أبلة فاهيتا :-

الدمية العقربة.. أشهر أرامل الوسط الإعلامي و"القبيحة" بطبعها كما تحب أن يطلق عليها ، عاشت سنوات خلف ستار الفيس بوك واليوتيوب حتى اشتهرت عقب رفع دعوى قضائية ضدها من شخص يتهمها بالتجسس والعمالة لصالح دول أجنبية ، مما دفعها للظهور في أداء البرامج للدفاع عن نفسها، كما ظهرت مرة أخرى بفيديو كليب "ما يستهلوشي" بصحبة الموزع الموسيقي حسن الشافعي والذي حقق نجاحا باهرًا.

"فاهيتا" لا تملك بداخلها سوى "شوية قطن" لكن من يقفون وراءها جعلوا منها أيقونة مميزة ونجمة في عالم الميديا ، وهو ما دفع فضائية سي بي سي لضمها إليها لتقديم برنامج "الدوبلكس" أسبوعيًا [1]

قصص حب أشعلت السوشيال ميديا

وراء كل قصة حب بين شاب وفتاة ألف حاجز ومانع،منهم رفض الأهل،ونظرة المجتمع،ضغوط على الشاب، توقعات الفتاة، ورفض الأهل، ولم انتهت قصص قبل بدايتها ليتراجع إلى حب مهزومًا تاركًا المكان لزواج الصالونات.

لكن هؤلاء الشباب جعلوا من الأمل حقيقة،ومن الخيال واقع بعيدًا عن الارتباط التقليدي وجواز الصالونات.

كتب وليد على الفيس بوك هتشاج باسم #تعرفي يصف فيه فتاة أحلامه،وظل يختم به كل رسالة أو دعوة أو حتى أمنية تقربه منها .

القصة بدأت على الفيس بوك وخواطر شبه يومية على مدار ٦ أشهر يصف فيها "وليد علاء الدين" المشهور بـ"وليد ديدا" مشاعره نحو فتاة أحلامه مريم صقر الدين التي تعرف عليها أثناء العمل،كانت مريم تقرأ يومياته حتى عرفت أنها المقصودة.

كان على وليد أن يؤكد جديته ويتوج حبه لها بالارتباط فتقدم لأسرتها التي رفضته،بسبب الفوارق بينهما في المستوى الاجتماعي ودرجة التعليم ولكنه لم ييأس،وقرر أن يتعب من أجلها حتى يكون جديرًا بحبها،فتقدم مرة أخرى ورفض للمرة الثانية ولكن كسب احترامها وحبها.

[1]- أحمد سالم: أبرزهم باسم وعفيفي.. أشهر ٥ مذيعين بدأوا على السوشيال ميديا وخطفتهم الفضائيات (القاهرة:صدى البلد، ٢٤مارس٢٠١٦).

رغم أن مريم كانت تشعر بالقلق لأن ارتباطهما صعب من الناحية النظرية،لكنها لمست تمسك وليد بها وتحمله المسئولية،وقررت أن تسانده حتى تنجح قصتهما.ومع الوقت ارتفع عدد متابعي #تعرفي وتساءل الناس من هي التي يكتب عنها،وهل هي حقيقة أم فتاة من الخيال؟

اعترف وليد بحبه لمريم على الفيس بوك وواصلوا مشوارهم بالإصرار والتحدي حتى تمت خطبتهما وتحول الفيس بوك لمهرجان فرحة شاركهم فيه الآلاف ما بين لايك وتعليق ومشاركة ،والأهم دعوات صادقة ممن القلب.

كل هذه اللحظات من خيبة أمل ثم تجدده ومن قلق إلى سعادة عاشها وليد ومريم وشاركهم فيها أكثر من ١٧٨ ألف متابع لـ وليد وأكثر من ١٤٢ ألف متابع لـ مريم.

✓ كريم وزيزي :-

وفي سيرة الهاشتاج والحب الالكتروني عبرت زيزي عن حبها لكريم في هاشتاج #كريم_يارب.ولم تكن مجرد كلمات لها كانت حلم لزيزي تردده كل يوم على حسابها على الفيس بوك.

أعلنت زيزي لمتابعيها البالغين أكثر من ٢٨ ألف متابع.ارتباطها بكريم هشام وأن الهاشتاج هو دعوة من قلبها تتمنى فيها أن يجعل الله من نصيبها.

كريم وزيزي لهم عدد كبير من المتابعين،ولكل من هما كتاباته عن الحياة اليومية،بالإضافة إلى انه تم نشر كتاب لـ كريم من قبل تحت عنوان"سيلتز وإسكندرية" فضلًا عن مقطوعاته يرفعها على موقع *sound cloud* بصوته فوصل عدد متابعيه إلى أكثر من ٤٧ ألف متابع على الفيس بوك.

وعلى نهج وليد ومريم واجه كريم وزيزي مشكلات عديدة في بداية ارتباطهما،ورفضته عائلتها،وبعد محاولات عديدة تم تتوهج خطبتهما وزواجهما.

تم نشر كتاب مشترك بين كريم وزيزي بعنوان "يو تيرن" وهو كتاب أقرب إلى الرواية.

يحكوا فيه كل تفاصيل ارتباطهم غير العادية،وتقول زيزي :"أن "يو تيرن" هو أول ابن لهما معًا وهو نتاج حبهما." [١]

١- منى صالح السيد:"وليد ومريم"و"كريم وزيزي"قصص حب أشعلت الفيس بوك(القاهرة:مجلة لغة العصر،٢٠ مارس ٢٠١٥).

